



وزارة التعليم العالي و البحث العالي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



# المبهمات والضمنيات

## في مقامات الهمداني

### - دراسة تداولية -

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: اللسانيات النصية

إشراف الدكتور: حسين دحو

إعداد الطالبة : منيرة هبيطة

السنة الدراسية: 2016 / 2017

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلي :

من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللسان عن وصف جميلها "نبع

الحنان" أمي الغالية

والذي أفنى حياته جدا وكذا في تربيته وتعليمه فهو "سند الحياة"

أبي العزيز حفظه الله

إلى من تغذوت في كنفهم طعم السعادة والهناء إخوتي وأخواتي

إلى كل الذين أحبهم من قلبي ولم يذكرهم لساري

إلى كل الأهل والأصدقاء

أهدي ثمرة جهدي هذا

# شكر و عرفان

"كن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع، فأحب

العلماء، فإن لم تستطع فلا تبرغصهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد، تكلفت بإنجاز هذه المذكرة، بعد توفيق من الله عز وجل، نحمده على نعمه التي منّ بها علينا، فهو العلي القدير.

أشكر أستاذي المشرف " حسين دحو " على قبوله الاشراف على هذا البحث من جهة وعلى ما حبايبي به من رعاية وعناية حرطاً منه على إنجاز هذا العمل في أحسن الظروف وفي أبهى حلة، كما لا يفوتني أيضاً من باب الاعتراف بالجميل أن أشكر أستاذنا الدكتور " أحمد التجاني سي كبير " على مرافقته لي في هذا البحث فقد كان المشرف المساعد ولم يذخر جهداً لمساعدتي وتوجيهي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لي من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث.

# المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

للمبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* دوراً هاماً في تأدية المعنى، الذي يغفل عنه عدد من النقاد والدارسين عند تحليل النصوص الأدبية والمعرفية، وذلك لعدم انبساطها عن دلالة واضحة داخل النص، ولمعرفة دور الروابط التداولية في نصوص المقامات، وسنحاول في هذا البحث تجلية بعض الغموض الذي ينتاب هذين المفهومين في الدرس اللساني، والتداولي العربي، وذلك من خلال محاولة استخلاص جملة من المبهمات والضمنيات بأنواعها المختلفة من داخل النص المقامي المدروس وهو مقامات الهمذاني، لتبيين أدوارها الدلالية المختلفة، وسنقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح والمخفي.

وتعد المبهمات والضمنيات من بين الآليات التداولية الأقل ظهوراً على الساحة النقدية، وذلك لعدم انصياحها لقانون واضح خلال التحليل والاستخلاص، وفي المقامات تتداخل الأزمنة وتتصهر في سياق الخطاب الجديد فتلغى الحدود الفاصلة بين زمن الخطاب والزمن الكامن في ألفاظها، وللزمن أيضاً علاقة بالإبهام ومن ثم فإن الإشكال الحقيقي في المبهمات هو إلى أي مرجعية يمكن إسنادها؟ إذ أن جميع أنواع المبهمات ترتبط في تحديد مدلولاتها بسياق الخطاب العام.

كما أن الضمنيات، تعتبر من أهم المحاور التي يركز عليها التحليل التداولي، والكشف عنها هو مبتغى التداولية، والضمنيات هي **الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ**، وهي تنقسم إلى أنواع متعددة، منها ما يتعلق بأفعال الكلام غير المباشرة والاستدلال والافتراضات المسبقة ومتضمنات القول.

كما أن دراسة المبهمات والضمنيات في خطاب المقامات قليل التداول بالدراسة فلم نجد دراسات سابقة سعت الى الكشف عن ما ضم من معاني المقامات، وكثافة النص المقامي من حيث وجود بعض المظاهر التي تحتاج الى عناية ودراسة أكثر والتي من بينها الضمنيات والمبهمات، والحجاج.

ومن بين أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع هو محاولة كشف بعض الجماليات الموجودة على مستوى الخطاب الأدبي في المقامات، كما أن موضوع الضمنيات والمبهمات من المواضيع النقدية الجديدة في إطار المنهج التداولي، وهذا ما دفعني لمحاولة فهم هاتين الاليتين الاجرائيتين للمنهج التداولي.

أما عن الإشكالية التي يسعى هذا البحث لاستقصائها تتجلى في السؤال الجوهرى التالي:

**ما الدور الذي تلعبه المبهمات والضمنيات في تأدية المعنى في مقامات الهمداني؟**

وتعد هذه الاشكالية الرئيسة للموضوع وتتفرع عنها اشكالات أخرى منها:

ما علاقة المبهمات والضمنيات بالسياق في مقامات الهمداني؟

وما علاقة المبهمات والضمنيات بالروابط الحجاجية في مقامات الهمداني؟

وما الدور الفنى الذي تؤديه المبهمات والضمنيات في مقامات الهمداني؟

وهل المقامات خطابات مغلقة؟

ومن هنا سنحاول في هذه الدراسة أن نبين الدور الهام الذي تلعبه المبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* في تأدية المعنى، وذلك ضمن خطة تتضمن فصلين الأول: نتطرق فيه إلى مقامات الهمذاني والضمنيات *Les Implicites* بمبحثين الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة والثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

أما في الفصل الثاني فنتطرق إلى مقامات الهمذاني والمبهمات *Les embrayeurs* وفيه مبحثان الأول: المبهمات الزمنية ودورها في تأدية المعنى، وفي المبحث الثاني نتطرق للمبهمات الحيادية وأنواعها وعلاقتها فيما بينها.

وفي الخاتمة نبين النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث المتعلقة بدور الضمنيات والمبهمات ونتائجها في تحديد المعاني السياقية المتعلقة بالمقامات.

ولم نعثر سوى على عدد قليل من الدراسات حول الضمنيات والمبهمات ومنها:

- محمدي بوزينة فائزة ، المعنى الضمني *l'implicite* في الترجمة الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة من خلال مسرحية "النساء العالمات" لموليير.
- منصور مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخيلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.
- عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من أرى العراقية، المجالات العلمية الاكاديمية، جامعة تكريت، كلية التربية، سامراء، قسم اللغة العربية، المجلد 3، العدد 5، سنة 2007.
- موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن لثوم والحارث بن حلزة، إشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005

ومن بين أهم الصعوبات التي عرقلت مسار البحث نذكر: صعوبة التعامل مع الموضوع نفسه نظرا لحدائثة المنهج والعمق الدلالي للنص المقامي، وبعض الصعوبات في قراءتنا الموجودة على مستوى المقامات نظرا لغرابة بعض الألفاظ وغموض بعض معاني كما أن قلة ونقص المصادر والمراجع حول تطبيق المبهمات والضمنيات، ولضيق الوقت أيضا أثره السلبي في الاحاطة التامة بكل المفاهيم المتعلقة بالموضوع.

وأخيرا لا أزم أن هذا البحث قد شمل جميع دقائق وتفصيل المبهمات والضمنيات في الدرس النقدي التداولي، لكنها محاولة تطبيقية نطمح أن تكون خطوة أولى في هذا المضمار تتبعها الخطوات، ليهتكم الموضوع من كل الجوانب.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن نشكر أستاذي المشرف حسين دحو وأحمد التجاني سي كبير الذين حظيتي بكل رعاية وعناية حرصا منه ما على إنجاز هذا العمل في أحسن الظروف.



## الفصل الأول:

### مقامات الهمداني والضمنيات Les Implicites

#### المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.

#### المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

## المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.

**تمهيد:** إن المقامة مأخوذة من فعل: « قام، يقوم، قوما أو قومة، قياما، وقامة. جاء في لسان العرب، المقام: وهو موضع القدمين. قال: هذا مقام قدمي رياح غدوه حتى دلكت براح»<sup>1</sup>

والمقام أو المقامة أو الإقامة هو بمعنى المجلس والجماعة من الناس وقد انتقل من مكان الاجتماع إلى المجتمعين فيه وقد جاء في القاموس المحيط « المقامة هي المجلس والمقامات بمعنى المجالس»<sup>2</sup>.

وقد جاء المعنى الاصطلاحي لها بأنها (نوع من القصة القصيرة، أدبي بليغ ومسجوع يجري على لسان رجل خيالي مكر يحتال الناس للحصول على المال وفي غالب الأحيان تنتهي المقامات بعبارة أو عظة أو نكتة دينية أو أخلاقية)<sup>3</sup>.

وللمقامة أغراض عدة منها<sup>4</sup>:

(الكدية : وهي موضوع المقامة أصلا وأولى أهداف إنشائها.

المقدرة اللغوية والتعليم : وهو إبراز أصحاب المقامة قدراتهم اللغوية والمأمهم بمفرداتها.

النقد الأدبي: نقد أساليب الآخرين واستنكار ضعف وسهولة تعابيرهم.

النقد الاجتماعي: وصف الحالات الاجتماعية المقبحة وتحديد سبل علاجها.

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الجزء 12 سنة 1960 مادة (ق ا م).

2- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مطبعة بولاق مصر، ط3، الجزء 4 ، سنة 1980.

3- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة بيروت، سنة 1962، ط1، ص223.

4- ينظر: منصور مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخيلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر 1 لعدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

**الوصف:** يظهر فيه الأديب إمكاناته وطاقاته وقدراته اللغوية لرسم صور تامة عن الحالات التي يعالجها.

**الدين:** إبداء مبدع المقامة رأيه في هذه الفرقة أو تلك الطائفة لتفنيد دعواتها وكشف أسرارها أو بالتعريف لأغراضها.

**التكسب:** هو وسيلة وينطوي تحتها شعر المدح لتطريز تعابيرهم المرصعة بالبديع لاكتساب الأموال وتحقيق مآربهم<sup>1</sup>

أما أشهر أعلام المقامة قديما وحديثا فهم:

- بديع الزمان الهمذاني(ت398هـ).
- ابن نباتة السعد(ت405هـ).
- ابن نايقا(ت485هـ).
- أبوحامد الغزالي(ت505هـ).
- الحريري(ت516هـ).
- الزمخشري(ت538هـ).
- ابن صقيل الجزري(ت701هـ).
- الرازي(ت730هـ).
- السيوطي (ت911هـ).
- أبوالتناء الالوسي(ت 1871م)من العراق.
- ناصيف اليازجي (ت 1871م)من لبنان.
- محمد المويلحي(ت1930م) من مصر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من اري العراقية،المجلات العلمية الاكاديمية،جامعة تكريت،كلية التربية،سامراء،قسم اللغة العربية، المجلد3، العدد5،سنة2007،ص74-75.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص77.

وغيرهم الكثير من بينهم السرقسطي والسهروودي والعتار وشهاب الدين الخفاجي...ومن دون شك أن أشهرهم الهمداني والتي تنكب عليه دراستنا هذه والذي كتب أكثر من أربعمائة مقامة على حسب المؤرخين ولم تصلنا منها الا واحدة وخمسون فقط فمن الخير أن نذكر البعض منها وهي على النحو التالي (المقامة القريضية، المقامة الازادية، المقامة البلخية، المقامة العراقية، المقامة السجستانية، المقامة الكوفية، المقامة الأسيدي، المقامة الغيلانية، المقامة البغدادية، المقامة الجاحظية، المقامة البخارية، المقامة المضرية، المقامة القرديّة، المقامة الشيرازية، المقامة الحلوانية، المقامة الشعرية، المقامة البشرية) <sup>1</sup>... وغيرهم من المقامات التي لا يسعنا ذكرها جميعا.

### الضمنيات (*Les Implicites*):

تعد من أهم المحاور التي يركز عليها التحليل التداولي، والكشف عنها هو مبتغى التداولية، والضمنيات هي « الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ » <sup>2</sup>.

والضمنيات تنقسم إلى أنواع متعددة منها ما يتعلق بأفعال الكلام غير المباشرة والاستدلال والافتراضات المسبقة ومتضمنات القول، وهذه الأنواع بدورها تصنف إلى نوعين: « الضمنيات الدلالية كافتراضات المسبقة، ومنها ما يصنف في إطار الضمنيات التداولية كمتضمنات القول، ومنها ما هي دلالية تداولية في نفس الوقت كاستدلال. وتجمع في إطار الضمنيات أو الكلام غير المباشر » <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مقامات بديع الزمان الهمداني، شرح علي بوملحم، دار المكتبة الهلال بيروت، سنة 1993، ط1، ص22.

<sup>2</sup> D.MAINGUENEAU 1986, *Éléments de linguistique pour le texte littéraire*, p.47.

<sup>3</sup> موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن لفلثوم والحارث بن حلزة، اشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005، ص27.

المعنى الضمني: النصوص الأدبية أقدر النصوص على حمل المعاني الضمنية، بل إن المعنى الظاهري للنص في سياق القصة أو المقامة، لا يعدُّ إلا إشارة ضمنية للمعاني الجمّة التي تكتنرها، والتي لا تبرز إلا حسب الاستعمال التلفظي لها في مقامات مختلفة، فنجد مثلاً معنى التوبيخ والاحتقار والذم والتعريض وغيرها من المعاني المستترة المتضمنة في الأقوال الصريحة في المقامة القريضية نجد « وَالْفَرَزْدَقُ إِذَا افْتَحَرَ أَجْرَى، وَإِذَا احْتَقَرَ أَرْزَى، وَإِذَا وَصَفَ أَوْفَى،<sup>1</sup> لكن هذا القول يحمل أوجها عديدة للفخر والغلبة في الهجاء كما أنه يحمل معنى البراعة والدقة في الوصف.

وقد اعتمد اللسانيون البنيويون ومنهم (بنفست 1966 Benvenist)، التمييز بين المستوى المتمفصل في الخطاب والمستويات غير المتمفصلة أي بين الخطاب المباشر والحكاية للإبانة عن استعمال الماضي والمقامات ترتبط بالحاضر والماضي في نفس الآنية، فالأبحاث الإثنية المنهجية هي التي يمكنها الخوض في مجال فهم النصوص الأدبية باعتبارها تفاعلات اجتماعية رمزية تبين مدى تفاعل أفراد المجتمع فيما بينهم وبما أن الحياة اليومية عبارة عن إخراج مسرحي دائم تبنيها علاقات قوى غير مستقرة على حد تعبير قوفمان فتصوير المقامات لهذا الجزء من الحياة يمثل جزءاً لا يتجزأ من الخطاب المسرحي اليومي لأفراد المجتمع<sup>2</sup>.

1 أبي الفضل بدیع الزمن الهمداني، مقامات، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، الكتبة العصرية، بيروت، 2013 /المقامة القريضية، ص05.

2 لافتراض المسبق "Pré- supposition" في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم . تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة . ففي الملفوظ (1) مثلا - (1) أغلق النافذة . وفي الملفوظ (2) - (2) : (لا تعلق النافذة، في الملفوظين كليهما خلفية "افتراض مسبق" مضمونها أن "النافذة مفتوحة" .

ويرى التداوليون أن "الافتراضات المسبقة" ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ؛ ففي التعليمات Didactique تم الاعتراف بدور "الافتراضات المسبقة" منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه . أما مظاهر "سوء الفهم" المنضوية تحت اسم "التواصل السيئ"، فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس "الافتراضات المسبقة" الضروري لنجاح كل تواصل كلامي .

دور المعنى الضمني في اللغة :

ترى أوريكشيوني أن استعمال أساليب التعبير الضمنية بما فيها « الصور المجازية les tropes يعتبر ممارسة قديمة وراسخة في اللغة، لذا فقد اهتم الأقدمون بتبرير وجودها وشرح آلياتها، وهي تدار بهذا الصدد قول عالم البلاغة والخطابة اللاتيني أنتيليان Quintilien الذي أطلق على المعنى الضمني مصطلح insuatio والذي ترجمته أوريكشيوني insinuation ويرى أنتيليان أننا نلجأ إلى التلميح في ثلاث حالات هي "التلميح"<sup>1</sup>.

1. إذا أنا نخشى التكلم صراحة.

2. إذا إن ألامنا ينافي اللياقة.

3. لبلوغ الأناقة ولأن آل ما هو جديد ومتنوع يفتن أثر من التعابير المباشرة.

ونتائبي ويشاطر P. Fontanier في الحالة الثالثة إذ يقول إن الصور

المجازية تزيد الكلام جمالا وتجعله أثر إثارة للاهتمام لأنها تتكره دون إغائه

آلية و حسب أوريكشيوني فإن هناك حالتين يلجأ فيهما المتكلمون إلى الصياغات

الضمنية وهما<sup>2</sup>:

أولاً: عجز المتكلم عن استخدام التعبير المباشر لأسباب تخص اللياقة /la

/convenance، وترجع أوريكشيوني ذلك إلى أن أغلب المجتمعات تشتمل على أشياء

أثيرة لا يليق التحدث عنها صراحة التكلم عن مشاعر المحبة والعشق.

"الأقوال المضمره: Les sous-entendus " هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه

على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية . تقول أوريكشيوني «(L'implicite) القول

المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق

الحديث» بتصرف من كتاب «التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني

العربي» للدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005

1 - محمدي بوزينة فائزة ، المعنى الضمني l'implicite في الترجمة الأدبية ، دراسة تحليلية مقارنة من خلال

مسرحية"النساء العالمات"الموليير، باني عميري، جامعة الجزائر، 2006/2005 ص 25.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

وثانيا: تجنب المتكلم استخدام التعبير المباشر و تتمثل هذه الحالة حسب أوريكشيوني في تعدد المتكلم اجتناب الصياغة المباشرة لصالح الصياغة الضمنية دون أي مبرر أو سبب ظاهر. أي أن المتكلم يستخدم الصياغة الضمنية للتلاعب باللغة قصد الحصول على أثر معين لدى المتلقي، ويختلف هذا الأثر باختلاف نوع المعنى الضمني المستخدم في ذلك وهذا ما سنراه لدى تطرقنا لأنواع المعاني الضمنية دور آل واحد منها في اللغة. وتفسر أوريكشيوني ذلك بأن للصياغة الضمنية وقعا أأبر في اللغة مقارنة مع الصياغة المباشرة أو الصريحة، ذلك أن الإنسان يميل بطبعه إلى الكشف لكل ما هو خفي أي إلى القراءة بين السطور.

ثالثا: ترى أوريكشيوني بأن المعنى الضمني يكاد يكون ضرورة خطابية *une discursive nécessité* فلا يمكن الاستغناء عنه في اللغة .

أما دوارو فيرى أن ضرورة اللجوء إلى المعنى الضمني تعود إلى سببين رئيسيين هما :  
أولا وجود عدد لا يستهان به من المحظورات اللغوية في آل المجتمعات بدون استثناء وذلك مهما بلغت درجة تحررها الفكري . هذا لا يعني فقط وجود آلمات ينبغي عدم التلفظ بها بتاتا أي أن استعمالها مقيد بظروف معينة ومحددة بدقة .بل يعني حسب دوارو وجود مواضيع بآملها تخضع للحظر أي أنه من المستحيل التطرق إليها بصفة صريحة ومباشرة . وقد تكون هذه المحظورات نشاطات أو مشاعرا أو أحداثا تختلف باختلاف المجتمعات .  
هذا على مستوى المجتمع عامة، أما على المستوى الخاص أي مستوى الأفراد فإنه يمنع على آل متكلم في آل وضع معين، إعطاء معلومات معينة، لا لأنها محظورة في حد ذاتها، بل لأن المتكلم سيلا م حتما إذا ما أدلى بها ومثال ذلك أن يمدح المرء نفسه أو أن يكثر من التذمر من مصيره أو أن يتذلل على غيره، أما يتعذر عليه استعمال الأسلوب المباشر إذا أراد توبيخ غيره أو جرح مشاعره يرى أننا نحتاج أحيانا إلى التكلم عن (دوارو) أو احتقاره أو استفزازه مثلا .إلا أن هذه الأشياء بصفة ملحة، وهنا تظهر ضرورة اللجوء إلى أساليب تعبير غير مباشرة أو ضمنية تسمح لنا بالتلميح إلى ما نريد قوله دون أن نتحمل مسؤولية آلامنا<sup>1</sup>.

1 - ينظر: المرجع السابق، ص 27.

## الضمنيات الدلالية:

ويمكننا أن نتتبع الضمنيات الدلالية في المقامة البشرية، من خلال الأمثلة التالية:

ف نجد في قول الفتى لبشرٍ: « قَال: تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا بَشْرُ! »<sup>1</sup> قولاً ضمنياً يدل على

الدعاء بالموت لكنه ينتهج طريق الدعاء وصورة بكاء الأم على ابنها الفقيد الذي هو هنا بشرًا. ومثل هذا القول أيضاً: « أَنْ قَتَلْتُ دُودَةً وَبَهِيمَةً تَمَلُّ مَاضِعِيكَ فَخْرًا؟ »<sup>2</sup> استهزاء

صارخ ببشر حين قتله للأسد: وتهوُّن هذا العمل، على أنه يبدو كأنه قتل دودة صغيرة لا تصعب طفل صغير، ثم المعنى الضمني التكريري الثاني، وهو وصف الأسد بالبهيمة، وهذا إشارة دلالية لضعف الأسد، وبالتالي فقتله والانتصار عليه، ليس بالعمل البطولي الذي يفخر به كما أن في النص مؤشر دلالي ضمني ثالث وهو الإشارة إلى الفم للدلالة على القول والفخر وتشبيهه عملية الكلام بالفخر بعملية المضغ الاجتراري هذا معنى ضمني رديف

للتهوين والاستهزاء ببشرٍ.

وفي هذا المقطع: « أَنْتَ فِي أَمَانٍ إِنْ سَلَّمْتَ عَمَّكَ »<sup>3</sup> نلمس المعنى الضمني بعدم قتل بشر والعفو عنه ووعدده باطلاق صراحه إذا سلم عمه وفي هذا أيضا استفزاز لبشر كي ينطلق في الصراع .

و حين قال: « بَشْرٌ مَنْ أَنْتَ؟ لَا أُمَّ لَكَ قَالَ الْيَوْمُ الْأَسْوَدُ وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ »<sup>4</sup>

رد الفارس بهذا القول الذي يكتنف دلالة ضمنية عميقة ومؤشرا إخباريا هاما لكن بشرا لم يتقطن لذلك فاليوم الأسود هو يوم ظلم تلك الأمة وتزوجها قصراً فهو أسود، ضمناً بمرجعية الأمة أم الفارس وكذا الفارس نفسه بأنه هو نتاج ذلك اليوم الأسود، واليوم الأحمر هو هذا

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمداني، مقامات، /المقامة البشرية ، ص381.

2 المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.

3 . المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.

4 . المصدر نفسه/المقامة البشرية، ص381.



اليوم الذي تدور فيه أحداث القصة المقامية، وبأنه سيكون يوم دماء حمراء وقتل وبأن صاحب هذه الدماء هو الفارس الذي يتوعد بشرا بالقتل والهزيمة.

وتتضح معالم الهزيمة النكراء لبشر أمام الفارس الفذ من خلال هذا المقطع الذي يظهر فيه انهزام بشر أمام الفارس هزيمة نكراء دون أن يحقق أي ضربة: « فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بِشْرٌ مِنْهُ، وَأَمَكَنَ الْعُلَامَ عِشْرُونَ طَعْنَةً فِي كُلِّيَّةِ بَشْرٍ، كُلَّمَا مَسَّهُ شَبَابُ السَّنَانِ حَمَاهُ عَنْ بَدَنِهِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَشْرُ كَيْفَ تَرَى؟ أَلَيْسَ لَوْ أَرَدْتُ لِأَطْعَمْتُكَ أَنْيَابَ الرُّمَحِ؟ ثُمَّ أَلْقَى رُمَحَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِشْرًا عِشْرِينَ ضَرْبَةً بِعَرَضِ السَّيْفِ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ بِشْرٌ مِنْ وَاحِدَةٍ<sup>1</sup> ».

وهنا في هذا المقطع يصرح الفارس بنسبه ويبين حقيقة هذا الصراع الدامي الدرامي بين الابن وأبيه ولكن هنا بخلفية عربية تعتمد على تيمة الشرف « فَقَالَ: أَنَا ابْنُ الْمَرْأَةِ النَّيِّ دَلَّتْكَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّكَ، فَقَالَ بَشْرٌ:

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعُصِيَّةِ \* \* \* هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ! »<sup>2</sup> وتتكشف خيوط المؤامرة التي حاكتها المرأة أمام بشرا فيصفها بالحية ويقر بأن هذا الفارس هو ابنه وابنها لشجاعته وقوته التي ورثها منه بشرا ولذكائه ومكره وحيلته التي ورثها عن أمه.

وهنا يتقرر المعنى الخفي أو المعنى المتضمن في القول وفي مغزى المقامة عموماً وهو أنه: « وَحَلَفَ لَا رَكِبَ حِصَانًا، وَلَا تَزَوَّجَ حِصَانًا. ثُمَّ زَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ لِابْنِهِ.

وَيَحَاكَ هَذَا الزَّمَانَ زُورُ \* \* \* فَلَا يَغُرَّتْكَ الْغُرُورُ

لَا تَلْتَرِمَ حَالَةً، وَلَكِنْ \* \* \* دُرٌّ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ

لَا رَكِبَ حِصَانًا:

1 . المصدر السابق /المقامة البشرية، ص381.

2 . المصدر نفسه /المقامة البشرية، ص381.

وَلَا تَزُوجَ حَصَانًا:

وَيَحْكُ هَذَا الزَّمَانَ زُورًا:

فَلَا يَعْرِتُكَ الْعُرُورُ:

لَا تَلْتَرِمَ حَالَةً:

وَلَكِنْ ... دُرٌّ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ:»<sup>1</sup>

ونجد في المقامة الغيلانية كذلك عمقا دلاليا يتجلى في المعنى الكامن وراء حديث عيسى بن هشام: « حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ بِجُرْجَانَ، فِي مُجْتَمَعٍ لَنَا نَتَحَدَّثُ، وَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ الْعَرَبِ حِفْظًا وَرِوَايَةً، وَهُوَ عِصْمَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَرَارِيُّ ، فَأَفْضَى بِنَا الْكَلَامُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْمًا، وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ اخْتِقَارًا ، حَتَّى ذَكَرْنَا الصَّلْتَانَ الْعَبْدِيَّ وَالْبَيْثَ، وَمَا كَانَ مِنْ اخْتِقَارِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ لَهُمَا، فَقَالَ عِصْمَةُ: سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا شَاهَدْتُهُ عَيْنِي، وَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ غَيْرِي

فَقُلْتُ: الْآنَ يَسْرِقُ فَيَنْوَرُ، وَيَعْمُ هَذَا وَقَبِيلَتُهُ بِالْهَجَاءِ، فَوَاللَّهِ مَا زَادَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى أَنْ قَالَ: قُبْحًا لَكَ يَا ذَا الرُّمِيمَةِ! أَتَعْرِضُ لِمِثْلِي بِمَقَالٍ مُنْتَحَلٍ؟ ثُمَّ عَادَ فِي نَوْمِهِ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا، وَسَارَ ذُو الرُّمَةِ وَسَرَتْ مَعَهُ، وَإِنِّي لَأَرَى فِيهِ انْكِسَارًا حَتَّى افْتَرَقْنَا. »<sup>2</sup>

ففي قوله فَأَفْضَى بِنَا الْكَلَامُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْمًا، وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ اخْتِقَارًا... دلالة خفية لكلام محذوف يمكننا تأويله وفهمه حسب السياق، وهو محاولة الهمداني إيهام القارئ دائما بواقعية الأحداث، فيجري ذلك على لسان الشخصيات كما هو

1 . المصدر السابق/المقامة البشرية،383.

2 . المصدر نفسه/المقامة الغيلانية، ص57.

الحال هنا فالمتحدث العربي البليغ يحدث عن مشاهدة عينية لا قول منقول وهذا يفضي إلى اقناع كل من القارئ والمتلقي<sup>1</sup>.

ويؤكد في قوله وَإِنِّي لَأَرَى فِيهِ انْكَسَارًا حَتَّى افْتَرَقْنَا ... القوة الكامنة للقول بأن ذو الرمة لم ولن يكسر لثفته في نفسه ولعلمه بالشعر العربي فلا يمكن أن ينتحل عنه أحد شعرا فيغلبه به.

وكذلك الشأن في المقامة الأذربيجانية حين نجد عيسى بن هشام يواصل سرده الإيهامي حين يقول: « قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ: لَمَّا نَطَقْتَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ دَيْلِهِ، اتَّهَمْتُ بِمَالٍ سَلْبْتُهُ، أَوْ كَنْزٍ أَصْبْتُهُ، فَحَفَرَنِي اللَّيْلُ ، وَسَرَّتْ بِي الْخَيْلُ، وَسَلَكْتُ فِي هَرَبِي مَسَالِكَ لَمْ يَرْضَهَا السَّيْرُ، وَلَا اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الطَّيْرُ، حَتَّى طَوَيْتُ أَرْضَ الرُّعْبِ وَتَجَاوَزْتُ حَدَّهُ، وَصِرْتُ إِلَى حِمَى الْأَمْنِ وَوَجَدْتُ بَرْدَهُ، وَبَلَغْتُ أذربيجَانَ وَقَدْ حَفَيْتِ الرَّوَّاحِلُ، وَأَكَلَتْهَا الْمَرَاحِلُ، وَلَمَّا بَلَغْتُهَا: نَزَلْنَا عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ ثَلَاثَةٌ فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْمَنَا بِهَا شَهْرًا<sup>2</sup> »

فقوله: لَمَّا نَطَقْتَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ دَيْلِهِ، اتَّهَمْتُ بِمَالٍ سَلْبْتُهُ، أَوْ كَنْزٍ أَصْبْتُهُ، فَحَفَرَنِي اللَّيْلُ... يعني أن هناك معنى ضمنيا وهو أنه تشرد ولم يجد مالا وهو قد سرق من قبل وتحايل على الناس وهو يعود اليوم إلى نفس هذا الفعل مبررا إياه بأن الدنيا هي التي لفظته لمنث هذا.

وفي المقامة الأصفهانية قال عيسى بن هشام: فَلَزِمْتُ أَرْضِي، صِيَانَةَ لِعَرْضِي، فَقَالَ: حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا أَشْهَدَ إِلَّا بِالصِّدْقِ، فَذَجِّنُكُمْ بِبِشَارَةٍ مِنْ نَبِيِّكُمْ، لَكِنِّي لَا أُوَدِّيْهَا حَتَّى يُطَهَّرَ اللَّهُ هَذَا الْمَسْجِدَ مِنْ كُلِّ نَذْلٍ يَجْحَدُ نُبُوءَتَهُ.

1- ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق -2003، ص87.

2- أبي الفضل بديع الزمن الهمداني، مقامات، /المقامة الأذربيجانية، ص65.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَرَطَنِي بِالْقُبُودِ، وَشَدَّنِي بِالْحِبَالِ السُّودِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، كَالشَّمْسِ تَحْتَ الْغَمَامِ، وَالْبَدْرِ لَيْلِ النَّوَامِ، يَسِيرُ وَالنُّجُومُ تَتَّبَعُهُ، وَيَسْحَبُ الذَّلِيلَ وَالْمَلَائِكَةُ تَرْفَعُهُ، ثُمَّ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَوْصَانِي أَنْ أُعَلِّمَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ، فَكَتَبْتُهِ عَلَى هَذِهِ الْأَوْزَاقِ بِخَلْقٍ وَمِسْكِ، وَرَعْفَرَانٍ وَسُكِّ، فَمَنْ اسْتَوْهَبَهُ مِنِّي وَهَبْتُهِ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ ثَمَنَ الْقِرْطَاسِ أَخَذْتُهُ.

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَلَقَدْ انْتَالَتْ عَلَيْهِ الدَّرَاهِمُ حَتَّى حَيْرَتْهُ، وَخَرَجَ فَتَبِعْتُهُ مُتَعَجِّبًا مِنْ حِدْقِهِ بِرِزْقِهِ، وَتَمَحَّلِ رِزْقِهِ، وَهَمَمْتُ بِمَسْأَلَتِهِ عَنْ حَالِهِ فَأَمْسَكْتُ، وَبِمُكَالَمَتِهِ فَسَكَتُ، وَتَأَمَّلْتُ فَصَاحَتَهُ فِي وَقَاحَتِهِ، وَمَلَّاحَتَهُ فِي اسْتِمَاحَتِهِ، وَرَبَطَهُ النَّاسَ بِحِيلَتِهِ، وَأَخَذَهُ الْمَالَ بِوَسِيلَتِهِ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ، فَقُلْتُ: كَيْفَ اهْتَدَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ فَتَبَسَّمَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

النَّاسُ حُمُرٌ فَجَوُزٌ \* \* \* وَابْرُزُ عَلَيْهِمْ وَبِرُّزُ

حَتَّى إِذَا نَلْتُ مِنْهُمْ \* \* \* مَا تَشْتَهِيهِ فَفَرُوزُ<sup>1</sup>

وهنا يكون الانفراج بتوزع الأدوار بين عيسى بن هشام وبقية الشخصيات من جهة وبينه وبين أبو الفتح الاسكندري من جهة ثانية.

### الافتراضات المسبقة<sup>2</sup>:

إن جميع أنواع العمل الفكري، بما في ذلك نتاج الباحثين والعلماء، تقوم على نماذج وقوالب وأحكام سابقة الوجود. فالأحكام المسبقة تمثل عنصرا أساسيا في أية عملية ذهنية، وكما يرى هانز جورج غادامير، فإنها تكون الحقيقة التاريخية لدى أي فرد أكثر مما تكونها

1. المصدر السابق/المقامة الأصفهانية، ص79.

2. <http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic>

ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوي، 2017/02/26

أحكامه الخاصة. ويعتقد أنه من المستحيل التخلي عن الأحكام المسبقة رغم قدرتنا على مساءلتها دائماً من أجل منعها من أن تتحول إلى حقائق .

بتعبير آخر الافتراض المسبق هو حكم مسبق وهو رأي أو شعور أو موقف يتشكل ويتم التعبير عنه من خلال المعرفة المباشرة للجماعة أو الفرد، ولكنها معرفة قائمة على السطحية والابتذال وعلى قوالب جامدة يتم مشاطرتها ضمن نطاق معين.

و لقد اهتم الباحثون بهذا البعد السلبي للافتراض المسبقة لاسيما من خلال انعكاسها على طريقة التعامل مع الآخر، وقد أكد الكاتب الأمريكي جوردن البورت (طبيعة الحكم المسبق) المنشور عام 1954 فقد تناول الموضوع من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ونجح في الربط بين تحليل العمليات الذهنية وبين تحليل الأبعاد الاجتماعية لظهور التحامل المقترن بالأحكام المسبقة. ويرى البورت أن الافتراض المسبق هو: " موقف رافض أو عدائي تجاه أي شخص ينتمي إلى مجموعة، بسبب انتمائه إلى تلك المجموعة فقط، وفق الافتراض أنه يمتلك ذات الخصائص السلبية التي تنسب عادة إلى تلك المجموعة". يظهر التحامل المستند على الافتراض المسبق من خلال العمليات الذهنية ، وبشكل خاص من خلال ميل كل فرد نحو تصنيف الآخرين وتبسيط الواقع الاجتماعي المعقد ووضعه في إطار قوالب جاهزة. ولأن تصنيف الناس هو بحد ذاته عملية اختزالية ومقترنة بالميل إلى التقييم، فإنها تؤدي بالضرورة إلى إنتاج تصورات جاهزة وتعميمات اعتباطية.

وفي مجال علم النفس الاجتماعي<sup>1</sup> مرة أخرى، هنالك إسهام أخرى مهمة قدمها هنري تاجفيل تعاملت مع الوظيفة الاجتماعية الافتراض المسبق وتركز تحليلها بشكل صحيح في إطار العلاقات - المتعددة والمعقدة والمتحولة- بين المكونات الاجتماعية. اقترح تاجفيل

1. ينظر: رولان بارث، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط 3، 1985،

دراسة العمليات التي تقود الى اتخاذ مواقف تمييزية تجاه الأفراد والجماعات التي تختلف عنا، مشددا على الكيفية التي يلعب فيها الحكم المسبق دورا في مجال الهوية، لسيما عندما يشعر البعض أن هويتهم تتعرض للاهتزاز أو التهديد فيميلون إلى الحفاظ عليها أو إعادة ابتكارها من خلال العمليات التصنيفية التي تؤكد ثنائية نحن/الآخرون، الصورة الإيجابية عن "نحن"، والصورة السلبية عن "الآخر". تصبح القوالب الجاهزة أو الأحكام المسبقة جزءا من بنية تقوم على التقليد الثقافي وعلى نظام القيم والمصالح، وعلى الحاجة للتمييز تجاه جماعة معينة ويمكنها أن تبرر المواقف التمييزية والعدائية<sup>1</sup>.

وهذا ما يمكن أن نجده في الأعمال الأدبية الخالدة التي تنبني على افتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية ففي المقامات عموما وفي المقامة القريضية كغيرها من المقامات نجد « حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: طَرَحْتَنِي النَّوَى مَطَارِحَهَا »<sup>2</sup>

الذي يجرنا دوما إلى افتراضات مسبقة ثم يقوم بدحضها عن طريق السرد الفكاهي المتواصل الذي نكتشف من خلاله شخصية خفية وهي شخصية أبو الفتح الاسكندري الذي يتلون في أشكال مختلفة للكدية وفي شخصيات مختلفة من الراعي إلى الامام إلى البهلوان وغيرها من الشخصيات السلبية والايجابية في المجتمع فنجد مثلا في المقامة القريضية هذا المقطع: « فَجَلَسْنَا يَوْمًا نَتَذَاكُرُ الْقَرِيضَ وَأَهْلَهُ، وَتَلَقَّاعْنَا شَابَّ قَدْ جَلَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ يُنْصِتُ وَكَأَنَّهُ يَفْهَمُ، وَيَسْكُتُ وَكَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ حَتَّى إِذَا مَالَ الْكَلَامُ بِنَا مَيْلَهُ، وَجَرَ الْجِدَالَ فِينَا دَيْلَهُ، قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ عُدَيْقَهُ، وَوَأَفَيْتُمْ جُدَيْلَهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَلْفُظْتُ وَأَفَضْتُ، وَلَوْ قُلْتُ لِأَصْدَرْتُ وَأُورِدْتُ، وَلَجَلَوْتُ الْحَقَّ فِي مَعْرَضٍ بَيَانٍ يُسْمَعُ الصَّمِّ، وَيُنْزَلُ الْعُصَمَّ »<sup>3</sup>

1 ينظر: جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي، ط 1، 2005، ص45.

2 أبي الفضل بديع الزمن الهمداني، مقامات، / المقامة القريضية، ص06.

3 أبي الفضل بديع الزمن الهمداني، مقامات، / المقامة القريضية، ص06.

فعد تصوير الجماعة والافتراض المسبق بحسن حالها وجمالها: « اجْتَمَعَتْ يَوْمًا بِجَمَاعَةٍ كَأَنَّهُمْ زَهْرُ الرَّبِيعِ، أَوْ نُجُومُ اللَّيْلِ بَعْدَ هَزِيعِ، بِوُجُوهِ مُضِيَّةٍ، وَأَخْلَاقٍ رَضِيَّةٍ، قَدْ تَنَاسَبُوا فِي الرَّيِّ وَالْحَالِ، وَتَشَابَهُوا فِي حُسْنِ الْأَحْوَالِ»<sup>1</sup>

ليكشف لنا بعد ذلك أن الافتراض المسبق على أن المال يكون عندها غير صحيح فهو موجود كما نرى في هذه الدنيا عند الأشرار دون الأخيار والجهلاء دون العلماء كما يوضحه هذا المقطع: « وَهَلْ الْمَالُ إِلَّا عَارِيَةٌ مُرْتَجَعَةٌ، وَوَدِيعَةٌ مُنْتَرَعَةٌ؟ يُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ، وَتَخْرُجُهُ الْأَوَائِلُ لِالْآخِرِينَ، هَلْ تَرَوْنَ الْمَالَ إِلَّا عِنْدَ الْبُحْلَاءِ، دُونَ الْكُرَمَاءِ، وَالْجُهَّالِ دُونَ الْعُلَمَاءِ؟ إِيَّاكُمْ وَالْإِنْخِدَاعَ فَلَيْسَ الْفَخْرُ إِلَّا فِي إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ، وَلَا التَّقَدُّمُ إِلَّا بِإِحْدَى الْقِسْمَتَيْنِ: إِمَّا نَسَبٌ شَرِيفٌ، أَوْ عِلْمٌ مُنِيفٌ »<sup>2</sup>.

وهكذا فإن الافتراض المسبق يتدخل في عملية التلقي أيضا فيغير مسار الفهم والتوقع وبذلك تكون الرؤية غير واضحة ويتجلى الموضوع الحقيقي في المقامة من الافتراض المسبق بتلقي الكدية من طرف أبي الفتح الاسكندري المتخفي إلى الموضوع الوعظي الحقيقي الذي تعالجه المقامة ويكسر أفق التوقع الذي تبنيه المقام ليتجلى الموضوع الحقيقي في نهاية كل مقامة.

ويمكننا البحث في الضمنيات القولية ومضمرات القول من خلال تتبع المعاني الضمنية والمضمرة في المقامات وهي كثيرة.

1 المصدر السابق / المقامة المطلوبة ، ص375.

2 المصدر نفسه/المقامة المطلوبة، ص375.

## المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.

الأقوال المضمرة<sup>1</sup>: *Les sous-entendus* هي النمط الثاني من متضمنات القول،

وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية . تقول أوركيوني «: *(L'implicite)* القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث وبعيدا عن هذا يقترح سورل تصنيفا لشروط نجاح فعل القول، أي تحقيق هدفه، حيث حصرها في « وضعية المشاركين في فعل القول ونواياهم ومقاصدهم ثم هذه أهم الشروط التي وضعها سورل في الأثر الذي يبتغيه من وراء ذلك الفعل « لنجاح فعل القول، أما عن مكونات فعل الكلام فقد ميز سورل بين مكونين من فعل الكلام هما<sup>2</sup> .المضمون الافتراضي *force illocutoire* الإنشائية، وهذا المضمون هو الذي يضمن النجاح الحقيقي للفعل التواصلية غير المباشرة خاصة في النصوص الأدبية غير المباشرة التي تختلف عن الحوار اليومي المباشر فمقاصد النص الأدبي كامنة في دلالة ألفاظه قابلة لتأويل وهذا ما نجده في المقامات على تنوعها وتعدد مواضيعها رغم تقولها في موضوع الكدية والاحتتيال<sup>3</sup>.

1 ينظر: براون و بول، تحليل الخطاب، تر: الزليطني/التركي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997، ص43.

2 ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005، ص47.

3 -Voie : John r. Searle , *Sens et expression étude de théorie des actes de langage*, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101.



### المقصدية والمواضعات<sup>1</sup>:

تحدد المقاصد والطرق اللسانية المختارة لتنفيذ المقاصد بناء على المواضعات اللغوية<sup>2</sup>. ووفق تلك القواعد تصنف الأقوال، فهي إما نزيهة وإما دون ذلك. ومادامت الأقوال متنوعة لا تنتظم وفق معايير متطابقة، فإن اعتماد تلك المعايير في حرفيتها يثير إشكالات وأسئلة حول هويتها.

### المرجعية الوهمية لأفعال التخيل<sup>3</sup>:

ولقد ربط سيرل بين الكلمات والجمل المنطوقة والأفعال المتضمنة في القول، إذ بمجرد نطقها يتم إنجاز الفعل، وذلك أمر يتفق مع فرضيته الأساسية القائمة على اعتبار فعل الكلام أو فعل الكتابة في أي لغة مقترنا بإنجاز أفعال كلام. وهي في الغالب لا تبتعد عن طرح أسئلة أو إصدار أوامر أو التماس أعذار أو إعلان وعود<sup>4</sup>. وحين تصبح كذلك فهي أفعال متضمنة في القول.

« قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَازْتَاخَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهِ، وَأَنْتَأَلَّتِ الصَّلَاتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَمَّا

تَأَسَّنَا: مِنْ أَيْنَ مَطَّلَعُ هَذَا الْبَدْرِ؟

1 ينظر: منصورى مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخيلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملنقى الدولي الوابع في تحليل الخطاب، ص4542.

2 ينظر، آن رويول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص.34.

3 . <http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic>

ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوي، 2017/02/26

4 John r. Searle , Sens et expression étude de théorie des actes de langage, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101..

فَقَالَ:

إِسْكَندَرِيَّةُ دَارِي \*\*\* لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

لَكِنَّ لَيْلِي بِنَجْدٍ \*\*\* وَبِالْحِجَارِ نَهَارِي. <sup>1</sup>

فمتضمن القول هنا في هذا المقطع يقتضي أن القرار في الدار من شأنه أن يحفظ كرامة الانسان ولكن الذهاب إلى الغير للوائم وترصد الطعام قد يحط من قدر الانسان فعليه أن يلزم دارة لكنه يبدي حسرته على حبه لليلي أي حبه للطعام وهو بعيد عنه وحتى وان ذهب اليه فقد حرم منه.

غير أن تصويره يواجه إشكالات محيرة حين يعترم وصف ملفوظات الخطاب التخيلي والحاقتها بأفعال الكلام، ذلك أن مكونات المحكي لا تحتفظ بمعانيها المألوفة المتداولة، ومن ثم يصعب إدراك قوانينها، لأنها ببساطة غير قابلة للملاحظة، أو أنها بعبارة أدق لا تخضع للمعايير المؤطرة للكلام غير التخيلي.

كل الكلام في المقامات تخيلي محض ينطوي على علاقات المشابهة فعيسى ابن هشام وأبو الفتح الاسكندري من تخيل الهمداني لكنهما شخصياتان متطابقتان نموذجين قائمين في الحياة الاجتماعية الانسانية عموما العربية خصوصا، ففي المقطع الموالي من المقامة المكفوفية: « حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْتَازُ، فِي بَعْضِ بِلَادِ الْأَهْوَازِ، وَقُصَارَايَ لَفْظَةً شَرُودُ أَصِيدُهَا، وَكَلِمَةً بَلِيغَةٌ أَسْتَرِيدُهَا، فَأَدَانِي السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيحَةٍ مِنَ الْبَلَدِ، وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بَعْصاً عَلَى إِيقَاعٍ لَا يَخْتَلِفُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ الْإِيقَاعِ لَحْنًا، وَلَمْ أَبْعُدْ لِأَنَالَ مِنَ السَّمَاعِ حَظًّا، أَوْ أَسْمَعَ مِنَ الْفَصِيحِ لَفْظًا، فَمَا زِلْتُ بِالنَّظَارَةِ أَرْحَمُ هَذَا وَأَدْفَعُ ذَاكَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الرَّجُلِ، وَسَرَّحْتُ

1 أبي الفضل بديع الزمن الهمداني، مقامات، /المقامة الجاحظية، ص113.

الطَّرْفَ مِنْهُ إِلَى حُرْقَةِ كَالْقَرْنَبِيِّ أَعْمَى مَكْفُوفٍ، فِي شَمْلَةِ صُوفٍ، يَدُورُ كَالخُدْرُوفِ، مُتَبَرِّئِناً  
بِأَطْوَلَ مِنْهُ، مُعْتَمِداً عَلَى عَصَا فِيهَا جَلَّاجٌ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِهَا عَلَى إِيقَاعِ غَنْجٍ، بِلَحْنِ هَزَجٍ،  
وَصَوْتِ شَجٍّ، مِنْ صَدْرِ حَرَجٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا قَوْمُ قَدْ أَثْقَلَ دَيْنِي ظَهْرِي \*\*\* وَطَالَبَيْتِي طَلَّتِي بِالْمَهْرِ

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدُ غَنِيٌّ وَوَفِرٍ \*\*\* سَاكِنٌ قَفْرٍ وَحَلِيفَ قَفْرٍ

يَا قَوْمُ هَلْ بَيْنَكُمْ مِنْ حُرٍّ \*\*\* يُعِينُنِي عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ

يَا قَوْمُ قَدْ عِيلَ لِفَقْرِي صَبْرِي \*\*\* وَأَنْكَشَفْتَ عَنِّي ذُبُولَ السِّنْرِ

وَفَضَّ ذَا الدَّهْرِ بِأَيْدِي البَثْرِ \*\*\* مَا كَانَ بِي مِنْ فِضَّةٍ وَتَبْرِ

أَوْيَ إِلَى بَيْتِ كَقِيدِ شِبْرِ \*\*\* حَامِلَ قَدْرٍ وَصَعِيرِ قَدْرِ

لَوْ حَتَمَ اللهُ بِخَيْرِ أَمْرِي \*\*\* أَعْقَبَنِي عَنْ عُسْرِ بَيْسْرِ

هَلْ مِنْ فَتَى فِيكُمْ كَرِيمِ النَّجْرِ \*\*\* مُحْتَسِبٍ فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ»<sup>1</sup>

يبين من خلال هذا المقطع انقلاب الحال إلى الفقر بعد الغنى بصورة متخيلة لا حقيقية لكنها ممكنة الوقوع في أي زمان وأي مكان وهنا يظهر الدور الريادي للسرد التخيلي.

1 المصدر السابق، /المقامة المكفوفية، 121.

وقد حاول سيرل<sup>1</sup> قبل أن يصدر حكمه حول أحقية انتماء التخيل للأفعال المتضمنة في القول التمييز بين ما هو تخيلي وما هو أدبي. وعلى الرغم من إدراكه صعوبة الضبط الدقيق للحقلين، إذ ليست كل الأعمال التخيلية أدبية بالضرورة، وليس كل ما هو أدبي تخيلي أيضا. مما يدل على الخيط الدقيق الذي يجمع بينها، والذي يفصل بينهما أيضا. فالهوية الأدبية لا تتطرق من وضعيات داخلية خاصة ولا من قوانين مصطلح عليها تميز الأدبي وغير الأدبي، وإنما تعود في الأساس إلى أحكام القراء وأذواقهم، ولا يحق للمؤلف أن ينعت عمله بالأدبي، فيما يملك شرعية إقحامه ضمن ما هو تخيلي. إذا كان الأمر كذلك، فإن ما يخص التخيل قد ينسحب عما هو أدبي، وقد يفارقه، انطلاقا من طبيعة الأحكام المصاحبة لعمل المؤلف.

لا يقف سيرل عند التمييز بين الأدبي والتخيلي، بل يعمد إلى الفصل بين خطاب التخيل وخطاب الصور، فيعد الخطابين منفصلين، يستقل كل واحد بخصائص يتفرد بها عن الآخر. فالمجاز عنده ليس خاصية تخيلية، فهو موجود فيه وفي غيره. مما سيقود إلى تصنيف خطاب الصور ضمن ما سماه غير الحرفي، أما خطاب التخيل فقرنه بغير النزيه، والفرق واضح بين الوصفين.

إن نعت خطاب التخيل بغير النزيه، يقصيه بالضرورة من أفعال الكلام ومن الأفعال المتضمنة في القول التي هي مدار حديثه هنا. فعندما يقول الروائي ( ينزل المطر ) فذلك لا يعني أن المطر كان ينزل حين كان ذلك الروائي يكتب روايته، ولعل ذلك ما يقصي التخيل من دائرة ما يهتم به سيرل<sup>2</sup>.

1 ينظر: موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، جامعة الكويت، دار الكندي للنشر ، ط1، 2003، ص67.

2- عبده عبد العزيز قفيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهر مصر، ط4، 2001.

والنزاهة ليست مرتبطة بالحرفية كما يبدو، فمقطع مثل ( في قديم الزمان كانت فتاة تعيش في ظل مملكة يحكمه ملك حكيم، وكانت له فتاة جميلة)<sup>1</sup> فعلى الرغم من حرفيتها إلا أنها غير نزيهة، وعدم النزاهة هنا لا يعني الكذب بل يعني التخييل القوي.

وهكذا نرى المقامات ماضية في أسلوب التخييل القوي والافتراضات المسبقة كي تتيح عالما موازيا يمكننا من خلال رؤية الصورة النقدية للعالم الواقعي وليس تصورا حرفيا لهذا الواقع ويستند سيرل في رفض فكرة انتماء التخييل للأفعال المتضمنة في الأقوال إلى مقارنة بين مقطعين لغويين، الأول مأخوذ من **جريدة New Times** جاء فيه: « ( رفضت مجموعة من الشخصيات المنتمية للحكومة الفدرالية المحلية مقترح الرئيس نيكسون **Nixon** القاضي بدفع الحكومة الفدرالية للحكومات المحلية مساعدات مالية للتقليل من ارتفاع الضرائب على الملكية)، والثاني مقتبس من رواية الأخضر والأحمر لإريس **Murdock** (عشرة أيام أخرى من المجد بدون أحصنة، هكذا كان يفكر الملازم الأول أندريه شاس وايت ، المحول حديثا إلى الكتيبة المتميزة ( **حصان الملك إدوارد** )، بينما كان يعبت بكثير من الابتهاج في حديقة بدبلن في يوم أحد مشمس من أيام شهر أبريل سنة 1913)<sup>2</sup>»

ويرى سيرل أن القواعد التي يتطلبها فعل الإخبار: الصدق، لقدرة على تقديم دليل الصدق النزاهة<sup>3</sup>، والمقامات تعتمد على قلب موازين هذه القاعدة فلاصد واضح لأن سرد المقامات مبني على المغالطات وكشفها في نهاية المقامة ، لكنها تقدم دليلا حجاجيا قويا في نهاية كل مقامة لتدليل على صدق المقصد لا صدق الحدث وتبرر ذلك بالواقع المعاش وتلوناته وتقلباته الكثيرة والمتناقضة.

1 John r. Searle , Sens et expression, p.103.

2 - Ibid, p.104.105..

3 - Ibid, p.105..

## الفصل الثاني:

# مقامات الهمداني والمبهات Les embrayeurs

## المبحث الأول: المبهات الزمنية.

المبحث الأول: المبهات الزمنية.

## المبحث الثاني: المبهات الحيادية.

المبحث الثاني: المبهات الحيادية.

## المبحث الأول: المبهات الزمنية.

## دور (المبهات Les embrayeurs) في تأدية المعنى:

لمعرفة دور الروابط التداولية في مقامات الهمذاني نقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح و المخفي للمقامات.

للزمن علاقة وطيدة بالتاريخ، وفي المقامات تتداخل الأزمنة وتتصهر في سياق الخطاب الجديد فتلغى الحدود الفاصلة بين زمن الخطاب والزمن الكامن في ألفاظ المقامات، وللزمن أيضاً علاقة بالإبهام لذلك فالإشكال الحقيقي في المبهات هو إلى أي مرجعية يمكن إسنادها؟ إذ أن جميع أنواع المبهات ترتبط في تحديد مدلولاتها بسياق الخطاب العام، وقد حددت أركيوني (أربعة أنواع) <sup>1</sup> من المبهات اللفظية نحاول إسقاطها على الإبهام في المقامات كالتالي <sup>2</sup>:

## المبهات الزمنية العامة:

وتتمثل في الظروف التي يقترن استعمالها ودلالاتها بالحاضر مثل الآن.

وتلعب المبهات دورها الأساسي في نقل الدلالة من الوضوح الى الغموض المفتعل لينفتح باب الدلالة على مصرعيه كما نجد هنا في المقامة الغيلانية حين يقول: « فقلتُ: الآن يشرق فيثور، ويعمُّ هذا وقبيلته بالهجاء <sup>3</sup> » فالمبهم ( الآن ) يؤدي دلالة ظرفية زمانية مطلقة ولا يحدد هذا المفهوم الحالي الا بالعودة لسياق الكلام والمكان ليعلم التوقيت الزمني

1 ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص81.

2 يطلق مصطلح (المبهات Les embrayeurs) على الوحدات اللغوية التي تتوقف قيمتها المرجعية على المحيط الزمني والمكاني لورودها وهكذا فإن الضمائر، و أسماء الاشارة، و الاسماء الموصولة تعد من المبهات.

3 أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، المقامة الغيلانية ص57

الحقيقي لهذا المبهم الزمني ولكنه في الأعمال الدبية يأخذ أبعاداً خاصة بالظرفية التخيلية وهي ما يتخيله الكاتب ويريد اقناعنا به على أنه حقيقة.

ونجد أن الظرفية الزمنية هنا ( الآن ) قد بينت الحاجة الماسة للتهديد بثوران الشخص الخفي الذي هو في الحقيقة أبو الفتح الاسكندري الذي يقدم نصائحه من خلف الكدبة والتهكم والتسول والمغالطة أيضاً.

ونفس الشيء نجد في مثال المقامة الضرية « وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُفُهُ الْآنَ فِي حَاثُوْتِهِ لَا يُوجَدُ اِعْلَاقُ الْحُصْرِ إِلَّا عِنْدَهُ؛ فَبِحَيَاتِي لَا اشْتَرَيْتَ الْحُصْرَ إِلَّا مِنْ دُكَّانِهِ <sup>1</sup> » والمبهم الزمني هنا (الآن) ومفادها التأكيد على وجود الولد في الوقت الحال للسرد وعليه تصبح دلالة المعنى ليت الا اقرار بعدم زهاب الطفل وبقائه في شكل آخر.

والأمر ذاته يلعب المبهم هنا في نفس المقامة المضرية: « فَقَالَ: الْآنَ، عَجَلٌ يَا غُلَامَ الطَّعَامَ، لَكِنَّ الْخِوَانَ قَوَائِمُهُ مِنْهُ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيُّ فَجَاشَتْ نَفْسِي وَقُلْتُ قَدْ بَقِيَ الْخَبْرُ وَالْآثَةُ وَالْخَبْرُ وَصِفَاتُهُ <sup>2</sup> »

« فَقَالَ: لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دِينَاراً الْآنَ، وَيَعِدَنِي دِينَاراً إِذَا سَلِمَ. <sup>3</sup> »

« وَلَمْ تَعُدْ الْآنَ مَا فِي صُدُورِنَا، فَفَسَّرْنَا لَنَا أَمْرَكَ، وَاکْشِفْ لَنَا سِرَّكَ، فَقَالَ:

أَنَا يَنْبُوعُ الْعَجَائِبِ \* \* \* فِي احْتِيَالِي دُو مَرَاتِبِ

أَنَا فِي الْحَقِّ سَنَامٌ \* \* \* أَنَا فِي الْبَاطِلِ غَارِبٌ

أَنَا إِسْكَندَرُ دَارِي \* \* \* فِي بِلَادِ اللَّهِ سَارِبٌ

1 أبي الفضل بديع الزمن الهذاني، مقامات، المقامة المضرية ص 159.

2 المصدر نفسه، المقامة المضرية ص 159

3 المصدر نفسه، المقامة الحرزية ص 179.



أَعْتَدِي فِي الدَّيْرِ قَسِيئاً \*\*\* وَفِي المَسْجِدِ رَاهِبٌ»<sup>1</sup>

« قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي رَغِيْفٍ، عَلَى خِرَانٍ نَظِيْفٍ، وَبِقَلِّ قَطِيْفٍ إِلَى خَلِّ ثَقِيْفٍ، وَلَوْنٍ لَطِيْفٍ، إِلَى خَرْدَلٍ حَرِيْفٍ، وَشِوَاءٍ صَفِيْفٍ، إِلَى مِلْحٍ خَفِيْفٍ، يُقَدِّمُهُ إِلَيْكَ الْآنَ مَنْ لَا يَمْطُلُّكَ بِوَعْدٍ وَلَا يُعَذِّبُكَ بِصَبْرٍ»<sup>2</sup>

### المبهمات الزمنية القبلية:

وهي الدالة على الزمن المنقضي، البارحة، الأسبوع الماضي، السنة الفارطة، أمس.

ولا نجد استعمالها كما هو في المقامات لأن المقامات تعتمد على التفاعل الانبي للأحداث ولم نسجل ورودها الا عن طريق الوصف ولكن هناك استعمال للمبهم الزمني (أمس) بكثرة كما في مثال المقامة الأرمنية.

« وَقُلْتُ: هَذَا جَزَاءُ مَا بِالْأَمْسِ فَعَلْنَا، وَأَنْشَأَ أَبُو الفَتْحِ الإسْكَندَرِيُّ يَقُولُ:

يَا نَفْسُ لَا تَتَغَيَّي \*\*\* فَالْشَّهْمُ لَا يَتَغَيَّي

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ يَأْكُلُ \*\*\* فِيهِ سَمِيناً وَعَغْتاً

فَالْبَسَ لِدهْرٍ جَدِيداً \*\*\* وَالْبَسَ لِأَخْرَ رَتّاً »<sup>3</sup>.

فقد ربط هنا فعل الجزاء كمقابل لم قام به من قبل وليس قبل يوم على وجه التحديد وهذا يفهم من السياق على أنه كان أمس يجول بالمدينة وبالتالي فهذا أمس المحدد ليس دالا على وقت معلوم ولكنه دال على زمن مبهم.

ولدينا أيضا المثال في المقامة الفزارية:

1 المصدر السابق، المقامة المارستانية ص185.

2 المصدر نفسه، المقامة المجاعية ص193.

3 المصدر نفسه، المقامة الأرمنية، ص283.

« كَابْنِ حُرَّةٍ طَلَعَ عَلَيَّ بِالْأَمْسِ، طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَعَرَبَ عَنِّي بِعُرُوبِهَا، لَكِنَّهُ غَابَ وَلَمْ يَغِبْ تَذْكَارُهُ »<sup>1</sup>. فكلمة بالأمس تزيد الطلوع اسمرارا ولا تضع للزمن حدودا فيزداد والابهام وتزداد الدلالة انفتاحا لتشمل كل الزمن الماضي وهذا ما يجعل تحديد زمن معين لحضور الرجل المقصود صعبا وفي هذا جمالية الامتداد والاستمرار والشمولية بعدم تحديد المقصد في هذا الموضوع لتتوسع دائرة المقصودين أيضا .

### المبهمات الزمنية البعدية:

وهي تدل على زمن الحدث غير المنقضي، مثل غداً، الأسبوع المقبل، السنة القادمة... لم يستعمل الهمذاني المبهمات الزمنية البعدية في المقامات وقد جاء هذا عفويا لأن المقامات آنية الحدث ولا تحتاج لطول استشرافي ولا إلى تمديد زمني لأنها تعتمد على الحدث الآني ورغم ذلك كان من الممكن أن نجد بعض الأمثلة ولكننا لم نعثر على أي مبهم زمني في المقامات.

إذن فلان المقامات تعتمد على الحدث الآني أو المشهد السردي السريع أو القبس الوصفي فهي أبعد ما يكون استعمالا للمبهمات الزمنية البعدية وهذا واضح في خلوها من هذا العنصر وقد كان هذا بعناية اسلوبية فائقة لاشعورية من غير مقصودة . من طرف الهمذاني.

كما أن المبهمات تلعب دورا هاما في تحديد المعالم الحقيقية للأفكار واحتوائها وتجديدها دون العودة إلى المرجعيات الظاهرة ولكن الانتشار الدلالي لها له دوما مرجعية مقامية متعلقة بالمقامة نفسها وبالمقام كمكان تواجد دلالي<sup>2</sup>.

1 المصدر السابق، المقامة الفزارية ، ص105.

2- ينظر: منصور مصطفي، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخيلي بين سيرل وجينات، ص34.

## المبحث الثاني: المبهمات الحيادية.

## المبهمات الحيادية :

وهي التي تكون فيها الدلالة الزمنية مفتوحة حيادية، وتعتمد على مرجعية سياقية معينة لتحديد دلالتها النصية و المرجعية هي تلك الوظيفة التي تسمح للأشكال اللغوية أن تحيل إلى عناصر من العالم، والتخاطب البشري يقوم على هذه العلاقة. وهذا ما يؤكد عليه (ديبوا *Dubois*) قائلاً: « المرجعية هي الوظيفة التي يتمكن من خلالها الدليل اللغوي من الرجوع إلى موضوع في عال غير لغوي، واقعا كان أم خيالاً»<sup>1</sup>.

والمرجعية تمثلها الأسماء المبهمة (الأشكال اللغوية الفارغة) وهي : الضمائر، أسماء الإشارة، ظروف المكان والزمان.

وهي كثيرة في النصوص الأدبية عموماً وفي المقامات خصوصاً ذلك أنها تفتح الدلالات وترتبط وشائج النص الدلالية لتعطي هندسة دلالية جديدة للنص تختلف عن الدلالة المعجمية للكلمات المبهمة التي لا ينكشف دورها ودلالاتها الحقيقية إلا من خلال السياق. وسنحاول في هذه الدراسة أن نجلي بعض الغموض الذي ينتاب هذا المفهوم بتتبع المبهمات الحيادية في المقامات وإن كنا لا نستطيع أن نصبط خريطة لهاته المبهمات في كامل المقامات إلا أننا سنكتفي بتوضيح بعض المفاهيم من خلال الأمثلة المختارة حتى نجلي هذا المفهوم ونترك التفصيل الدقيق الذي يحتاج منا إلى توسيع كبير حسب كل مقام وهذا يتجاوز حدود هذا البحث المسطرة.

1- Ducrot et Todorov : Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage.- Paris, Seuil, 1972.- p. 405. ترجمة عمر بالخير.

## الأسماء المبهمة:

يقول (بنفنيست): « بأن للغة عناصر متميزة، تكمن وظيفتها في تحويل اللغة إلى خطاب، ويعني بها الأسماء المبهمة أو الأشكال اللغوية الفارغة، الدالة سواء على الأشخاص (الضمائر)، أم الزمان والمكان. وهذه العناصر لا تنطوي على معانٍ إلا حينما تسخر في خطاب ما. ويكمن دورها في توفير أداة التحويل أداة التحويل التي يمكن أن ندعوها بتحويل اللغة إلى الخطاب. <sup>1</sup> » وهكذا يمكننا تتبع مسار دلالة الأسماء المبهمة من خلال ربط العلاقة بينها وبين السياق الداخلي للمقامة والخارجي للمتلقى القارئ.

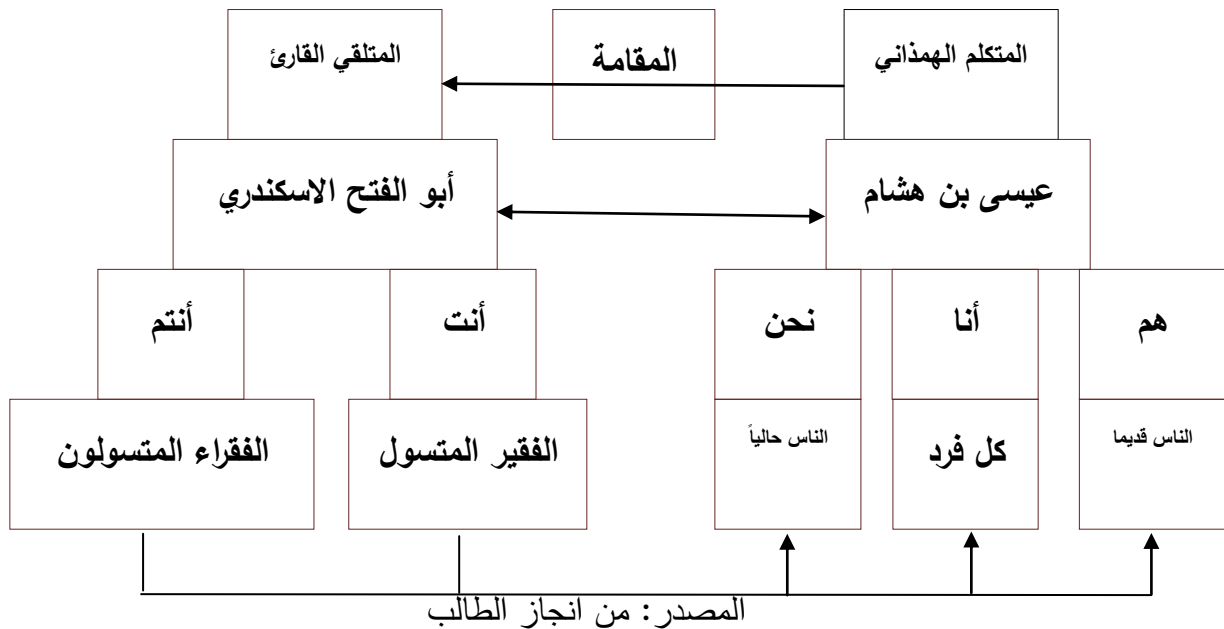
الضمائر<sup>2</sup>.

نجد في ا لمقامة السجستانية كغيرها من المقامات تبدأ ب: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: والضمير "نا" يشكل الإبهام الموهل بحيث لا تتحدد المجموعة المقصودة إلا عند القراءة وهذه المجموعة غير معروفة لكنها مستصاغة عند المتلقي لضرورة نقل الحكيم من عيسى ابن هشام إلينا، ويقول مانقونو في شأن الضمائر: أنه على الرغم من أن (أنا، أنت) يقومان بنفس وظائف المجموعة الاسمية إلا أنها تفتقد إلى مرجع واقعي ف(أنا) هي ذلك الذي يقول (أنا) في خطاب معين و(أنت) هو الذي يخاطبه (أنا) بقوله (أنت) إن فعل القول يحدد مرجعه... فلا يمكن معرفة مرجع (أنا) و(أنت) خارج استعمالهما ضمن الفعل الفردي للحديث. وبما أن (أنا) يحيل على نفسه، فإنه يستجيب إلى خاصيته الانعكاسية، ولكنه يتحول إلى (أنت) بمجرد أن يرجع الآخر هذه اللفظة لنفسه، وهو بذلك يدخل ضمن خاصيته التناظرية.

1-Ducrot et Anscombre : L'Argumentation dans la langue - Bruxelles, 1973.-  
P.414 ترجمة عمر بالخير.

1 Mainguenu : Nouvelles Tendances en analyse du discours.- Paris, Hachette,-  
1987.- p 132. ترجمة عمر بالخير.

و يشكل التلفظ ( حَدَّثْنَا ) في خطاب المقامة السجستانية ( وخطاب المقامات عموماً ) علاقة مزدوجة، الأولى من النمط (أنا مقابل أنت -أنتم) والثانية من النمط (أنا - نحن مقابل هو) والتي تعود على الراوي والمتلقي في نفس الوقت لإحداث الاندماج بين القارئ أو المتلقي وأحداث المقامة وهو تعود على أبو الفتح الإسكندري عادة فهو المقصود بكلام الراوي. ففي الأولى المتكلم يساوي صاحب الخطاب (الملفوظ)، وفي الثاني نجد المتكلم لا يمثل شخصية، أي يتحدث باسم صاحب الملفوظ ( جماعة المستمعين الذين حدثهم عيسى ابن هشام وهم المتلقي الافتراضي )، إذ في هذه الحالة الأخيرة يمكن لأي شخص أن يأخذ هذا الدور أي يصبح صاحب الملفوظ دون تغيير في معنى الملفوظ والخطاب موجه لأبي الفتح الاسكندري ومن خلاله للمتلقي كما يتضح دائماً في نهاية المقامات « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَدَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ لِأَعْلَمَ عِلْمَهُ فَإِذَا هُوَ وَاللَّهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ <sup>1</sup>. ويمكننا أن نمثل لحالة هذا الخطاب من حيث عملية التواصل بالشكل التالي:



1- مقامات بديع الزمان الهمذاني/المقامة السجستانية، ص25. وفي غيرها كثير

أما بالنسبة إلى نسبة ورود الضمائر في خطاب المقاما فه و يحتل نسبة عالية، خاصة الضميرين "أنا" و"تو الجماعة"، اللذين يردان بنسبة كبيرة، وهذا ما يجعل من الخطاب المقامات أكثر موضوعية فصاحب الملفوظ هو نفسه المتلفظ، إذ يمكن لأي شخص أن يأخذ دور أحد اللذين حدثهم عيسى بن هشام ، أي يصبح صاحب هذه الملفوظات. فللضمير "نحن" أهمية قصوى في الخطاب وذلك بمقار بته للضمير "أنا" الذي يرد في ملفوظات يكون صاحبها مساويا للمتلفظ وهنا تدخل الذاتية ، ويتشكل الخطاب المباشر لدى القارئ أو المتلقي.

وهكذا يتشكل الخطاب داخل المقامة دون أن يحدد متلقى معين و ذلك أن الشخصيات تبقى رهينة المبهمات التي تحدد ذاتة مبهمة ومشكلة من كل قارئ ومستمع أيضا لخطاب المقامات، وهنا يبرز الدور القمين للمبهمات بأبنواعها في تأدية معاني متنوعة واسقاطها على الذات القارئ وهي المقصودة بالخطاب المباشر للمقامات.

فجدد الضمائر التالية في هذا المقطع على وحدتها المعجمية إلا أنها تتغير دلالاتها لتؤدي في كل مرة معنى خاص يحدده السياق لا الدلالة المعجمية « حَدا بي إلى سِجِسْتانَ أَرَبِّ، فَأَقْتَعَدْتُ طِيبَهُ، وَأَمْنَطَيْتُ مَطِيبَهُ، وَأَسْتَحَرْتُ اللهَ فِي العَرْمِ جَعَلْتُهُ أَمَامِي، وَالْحَرْمِ جَعَلْتُهُ إِمَامِي حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا، فَوَافَيْتُ دُرُوبَهَا وَقَدَّ وَافَتِ الشَّمْسُ غُرُوبَهَا، وَاتَّفَقَ المَبِيتُ حَيْثُ انْتَهَيْتُ، فَلَمَّا انْتَضَى نَصْلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَزَ جَيْشُ المِصْبَاحِ، مَضَيْتُ إِلَى السُّوقِ أَخْتَارُ مَنْزِلًا، فَحِينَ انْتَهَيْتُ مِنْ دَائِرَةِ البَلَدِ إِلَى نُقْطَتِهَا، وَمِنْ قِلَادَةِ السُّوقِ إِلَى وَاسِطَتِهَا، خَرَقَ سَمْعِي صَوْتٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عَرَقٍ مَعْنَى، فَأَنْتَحَيْتُ وَفَدَهُ حَتَّى وَقَفْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسِهِ، مُخْتَنِقٌ بِنَفْسِهِ، قَدَّ وَلَانِي قَدَّالَهُ<sup>1</sup> وبالتالي تجد نفسك مجبرا على تحديد من هو الأنا ومن هو الهو

1 المصدر السابق/المقامة السجستانية، ص26.

ومن هو الأنت على الرغم من أنها قد تجتمع جميعا لدلالة على نفس الذات وعن ذات الموضوع<sup>1</sup>.

### الأسماء الموصولة :

الأسماء الموصولة تعد أحد أهم الأسماء المبهمة بنوعيتها: الخاص والمشارك، مُبَهَمَةٌ المعنى وهي مُحتاجةٌ إلى ما يُزِيلُ إبهامَهَا، وهو ما يُسمى صلةً الموصولِ. لأنها تُعَيِّنُ مدلولَ الموصولِ وتُوضِّحُ معناه، وهي محتاجةٌ إلى ضميرٍ يعودُ إلى الاسمِ الموصولِ. والصلَّةُ: إما أن تكونَ جُمْلَةً اسميةً أو جُمْلَةً فعليةً أو شِبْهَ جُمْلَةٍ وبهذا تكون دلالتها موقوفة على السياق وعلى ثقافة المتلقي المعرفية واللغوية في تحديد معناها ودلالاتها الآنية، وفي المقامات تلعب دورا كبيرا في فتح الدلالة وانفتاح النص كما نرى من خلال هاته الأمثلة<sup>2</sup>:

« مَنِ الَّذِي مَلَكَ أَسْوَارَهَا، وَعَرَفَ أَسْرَارَهَا، وَنَهَجَ سَمْتَهَا، وَوَلَجَ حَرَّتَهَا؟ »<sup>3</sup> فمن الاسم

الموصول الحرفي وتأكيدُه الذي الاسمِ الموصولِ يفتح الدلالة على مصرعيها لتداخل الأنا والأنت والهو وهكذا تصبح الدلالة التي يدخل فيها كل من ملك المفاتيح المستغلقة وأدرك الأسرار المعماة وعرف النهج المقصود وولج الى الطريق المقصود يدخل ضمن مفهوم المبهمين الأوليين من والذي وهكذا يصبح واضحا أن التلقي هو الذي يحدد دلالة الاسمين المبهمين وهذا موقوف على النص والسياق معا<sup>4</sup>.

1 -Voie : A.J.Gremas, Du Sens, Les proverbes et les dictons, Seul, Paris 1970.

2 . [http://www.schoolarabia.net/arabic/esem\\_mawsol/esem\\_mawsol6.htm](http://www.schoolarabia.net/arabic/esem_mawsol/esem_mawsol6.htm)

إعداد : أ. وليد جابر تحرير : المدرسة العربية [www.schoolarabia.net](http://www.schoolarabia.net) تاريخ التحديث: أيار 2011

3- مقامات بديع الزمان الهمذاني/المقامة السجستانية، ص 26.

4- ينظر موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش بن يحيى ، شرح المفصل، د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، جامعة الكويت، 1999،

ص126 وما بعدها .

ونفس الشيء نجده في هذا المثال « وَمَنْ الَّذِي مَلَكَ مَفَاتِحَهَا، وَعَرَفَ مَصَالِحَهَا؟ أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ ذَلِكَ »<sup>1</sup> لكن هنا يظهر التداخل الصريح بين الأنا الضميري وهو الاسم الموصول في تطابق وتحديد للمبهمين على سبيل الفصل والتفريق أي لا يكون الأنا هو المبهم إلا إذا استطاع تحقيق الشرط السياقي وهو هنا ملك المفاتيح وومعرفة المصالح.

### أسماء الإشارة :

يدخل هذا النوع من الأشكال (العناصر) اللغوية تحت إطار المبهمات أو كما يسميها النحاة العرب بـ "الأسماء المبهمة"، وهذا ما يشير إليه ابن يعيش في كتابه "شرح المفصل"، قائلاً: "اعلم أن هذا الضرب من الأسماء هو الباب الثاني من المبنيات وهي الأسماء التي يشار بها إلى المسمى وفيها من أجل ذلك معنى الفعل و لذلك كانت عاملة في الأحوال وهي ضرب من المبهم ولذلك...، ويقال لهذه الأسماء مبهمات لأنها تشير بها إلى ما بحضرتك وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر أيها تشير فكانت مبهمة ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس...". وتتقسم أسماء الإشارة إلى قسمين<sup>2</sup>:

قسم "هذا" للشيء القريب من المتكلم، إذ نجد عناصر هذا القسم بارزة في خطاب المقامات بصفة مطردة أو نسبية كبيرة كما نجد صيغة المتكلم المستعملة غالباً بصيغة المفرد مهينة على السرد لأنها مناسبة للاخبار<sup>3</sup>.

1- المصدر نفسه/المقامة السجستانيّة، ص 26.

2- ينظر: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش بن يحيى، "شرح المفصل، د. عبد اللطيف محمد الخطيب، جامعة الكويت، 1999، ص126 وما بعدها.

3 . نورة بوعباد، « دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية » / *Insaniyat*، إنسانيات-14، [En ligne]، 15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL : <http://insaniyat.revues.org/9670> ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670



ونجد هذا في « هَذَا أَبُو الْعَجَبِ، لَا وَلَكِنِّي أَبُو الْعَجَائِبِ، <sup>1</sup> » فهذا هنا تعني (أبو الْعَجَبِ) ليس من باب الإشارة بل من باب الابهام والتعظيم ويكون اسم الإشارة هنا قد أدى دورا وصفيا للمشار إليه أكثر من تحديده والكشف عنه، وعليه يكون اسم الإشارة مبهما وصفيا لزيادة الاثارة والعجب وهذا الدور يفتح النص للقراء التداولية أكثر بإخفائه للمعنى وتجديده.

وكذلك الشأن مع هذا المقطع « وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَخْلَعَ رِبْقَةً هَذِهِ الْأَمَانَةُ مِنْ عُنُقِي إِلَى أَعْنَاقِكُمْ... وَأَعْرِضَ دَوَائِي هَذَا فِي أَسْوَاقِكُمْ <sup>2</sup> » اما فهذا المبهم (هذا) كان للتوضيح لأنه جاء في سياق التوضيح والتبيين والتأكيد.

وكذلك الأمر مع اسم الاشار " ذَلِكَ " للشئ البعيد عن المتكلم، ويتكون من " ذَلِكَ " للشئ المذكور و " تِلْكَ " للشئ المؤنث.

### الزمان والمكان :

يتمحور زمن الخطاب في المقامات في الحاضر، لأن المتكلم يخاطب المتلقي في لحظة زمنية محددة تتمثل في "الآن" ويتجلى هذا الزمن إما عن طريق قرائن بجوار الأفعال أو عن طريق الظروف ( الآن، الحصة الماضية، الحصة القادمة، الحصة المقبلة، فيما بعد، بعد أسبوعين، اليوم أي يوم الدرس).

يتمثل مكان الخطاب في المقامات كنصوص، إما عن وضعية المتكلم أثناء كلامه تتحدد بالأمام فهو يخاطب المتلقي مباشرة وبالتالي يواجهه وجها لوجه لكن نجد في خطاباته عناصر لغوية خاصة بتحديد المكان وهي: هنا وهناك.

1- مقامات بديع الزمان الهمذاني/ المقامة السجستانية، ص 27.

2- المصدر السابق، المقامة السجستانية، ص 27.

وتركيز المقامات على المشاهد والحدث يجعلنا نجد أنفسنا في كل مرة في مكان مختلف فمثلاً: في المقامة القريضية « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: طَرَحْتَنِي النَّوَى مَطَارِحَهَا حَتَّى إِذَا وَطِنْتُ جُرْجَانَ الْأَقْصَى.

.....  
 حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِيَعْدَادَ وَقْتُ الْإِزَادِ، فَخَرَجْتُ أَعْتَامٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ لِابْتِيَاعِهِ<sup>1</sup> يبين لنا المكان والزمان حيث أنه كان في بلاد جرجان الأقصى وهو بها يحكي عن بغداد وما كان منها حين كان بها.

هناك عدد كبير من المقامات لها ارتباط في تسميتها وعناوينها بالمكان أو الزمان الذي تدور فيه الأحداث أو لنقل الحدث الرئيسي وهكذا تصبح الأحداث في المقامات متعلقة بالحدث الرئيس في المقامة والذي تكون قد سميت عليه كما في الأمثلة التالية:

« حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: نَهَضْتُ بِي إِلَى بَلِّحِ تِجَارَةَ الْبَزِّ فَوَرَدْنَاهَا وَأَنَا بَعْدَرَةُ الشَّبَابِ وَبَالِ الْفِرَاغِ وَحَلِيَّةِ الثَّرْوَةِ، لَا يُهْمُنِي إِلَّا مَهْرَةٌ فِكْرٍ أَسْتَقِيدُهَا، أَوْ شَرُودٌ مِنَ الْكَلِمِ أَصِيدُهَا<sup>2</sup> »

**السجستانية** « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَادَى بِي إِلَى سِجِسْتَانَ أَرَبُّ، فَأَقْتَعَدْتُ طِيئَهُ، وَامْتَطَيْتُ مَطِيئَهُ، وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي الْعَزْمِ جَعَلْتُهُ أَمَامِي، وَالْحَزْمِ جَعَلْتُهُ إِمَامِي حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا، فَوَافَيْتُ دُرُوبَهَا وَقَدْ وَافَتِ الشَّمْسُ غُرُوبَهَا، وَانْفَقَ الْمَبِيتُ حَيْثُ انْتَهَيْتُ، فَلَمَّا انْتَضَى نَصْلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَزَ جَيْشُ الْمِصْبَاحِ، مَضَيْتُ إِلَى السُّوقِ أَحْتَارُ مَنْزِلاً، فَحِينَ انْتَهَيْتُ مِنْ دَائِرَةِ الْبَلَدِ إِلَى نُفْطَتِهَا، وَمِنْ قِلَادَةِ السُّوقِ إِلَى وَاسِطَتِهَا<sup>3</sup> »

1- المصدر السابق، المقامة القريضية، ص 05.

2- المصدر نفسه، المقامة البلخية، ص 19.

3- المصدر نفسه، السجستانية، ص 26.

**الكوفية** « فَلَمَّا تَجَالَيْنَا، وَخَبَرْنَا بِحَالَيْنَا، سَفَرَتِ الْقِصَّةُ عَنِّ أَصْلِي كُوفِيٍّ، وَمَذْهَبِ صُوفِيٍّ، وَسِيرْنَا فَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْكُوفَةُ مَلْنَا إِلَى دَارِهِ، وَدَخَلْنَاهَا وَقَدْ بَقَلَ وَجْهُ النَّهَارِ وَأَخْضَرَ جَانِبُهُ وَلَمَّا اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَ شَارِبُهُ، فُرِعَ عَلَيْنَا الْبَابُ»<sup>1</sup>

**الأذربيجانية** « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: لَمَّا نَطَّقَنِي الْغِنَى بِفَاضِلِ ذَيْلِهِ، انْتَهَمْتُ بِمَالٍ سَلَبْتُهُ، أَوْ كَنَزٍ أَصَبْتُهُ، فَحَفَزَنِي اللَّيْلُ، وَسَرَتْ بِي الْخَيْلُ، وَسَلَكْتُ فِي هَرَبِي مَسَالِكَ لَمْ يَرْضَهَا السَّيْرُ، وَلَا اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الطَّيْرُ، حَتَّى طَوَيْتُ أَرْضَ الرُّعْبِ وَتَجَاوَزْتُ حَدَّهُ، وَصِرْتُ إِلَى حِمَى الْأَمْنِ وَوَجِدْتُ بَرْدَهُ، وَبَلَغْتُ أَذْرَبِيحَانَ وَقَدْ حَفِيَتِ الرِّوَاكِلُ، وَأَكَلَتْهَا الْمَرَاجِلُ، وَلَمَّا بَلَغْتُهَا:

نَزَلْنَا عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ ثَلَاثَةٌ فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقَمْنَا بِهَا شَهْرًا»<sup>2</sup>

**الجرجانية** « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ بِجُرْجَانَ، فِي مَجْمَعٍ لَنَا تَتَحَدَّثُ وَمَا فِيهَا إِلَّا مَنَاءٌ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَمَدِّدِ، وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ»<sup>3</sup>

**الأصفهانية** « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِأَصْفَهَانَ، أَعْتَرَمُ الْمَسِيرَ إِلَى الرَّيِّ، فَحَلَلْتُهَا حُلُولَ الْفَيِّ، أَتَوَقَّعُ الْقَافِلَةَ كُلَّ لَمْحَةٍ، وَأَتَرَقَّبُ الرَّاحِلَةَ كُلَّ صَبْحَةٍ، فَلَمَّا حَمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ نُودِيَ لِلصَّلَاةِ نِدَاءً سَمِعْتُهُ، وَتَعَيَّنَ فَرَضُ الْإِجَابَةِ، فَاُنْسَلَّتْ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ، أَغْتَمَّتِ الْجَمَاعَةُ أُدْرِكُهَا، وَأَخْشَى فَوْتَ الْقَافِلَةِ أَتْرَكَهَا، لَكِنِّي اسْتَعْنْتُ بِبَرَكَاتِ الصَّلَاةِ، عَلَى وَعْتَاءِ الْفَلَاةِ، فَصِرْتُ إِلَى أَوَّلِ الصُّوفِ، وَمَثَلْتُ لِلْوُفُوفِ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَى الْمِحْرَابِ»<sup>4</sup>

1- المصدر السابق ، المقامة الكوفية، ص 35 .

2- المصدر نفسه ، المقامة الأذربيجانية، ص 65.

3- المصدر نفسه ، المقامة الجرجانية ص 71.

4- المصدر نفسه، المقامة الاصفهانية، ص 79.

الأهوازية « حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالأهواز، في رفقة متى ما ترق العین فيهم تسهل، ليس فينا إلا أمرد بكر الآمال، أو مختط حسن الإقبال، مزجو الأيام والليال»<sup>1</sup>

البغدادية « حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزد، وأنا ببغداد»<sup>2</sup>

البصرية « حدثني عيسى بن هشام قال: دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء، ومن الزي في حبر ووشاء»<sup>3</sup>

الجزارية « حدثنا عيسى بن هشام قال:

كُنْتُ فِي بَعْضِ بِلَادِ فِرَارَةَ مُرْتَحِلًا نَجِيَّةً، وَقَائِدًا جَنِيَّةً، يَسْبَحَانِ بِي سَبْحًا، وَأَنَا أَهْمُ بِالْوَطَنِ، فَلَا اللَّيْلُ يَتَّيْنِي بِوَعِيدِهِ، وَلَا الْبُعْدُ يُلَوِّنِي بِبِيْدِهِ»<sup>4</sup>

القرظونية « حدثنا عيسى بن هشام قال: عروت الثغر بقروين، سنة خمس وسبعين، فيمن عراه»<sup>5</sup>

الموصلية « حدثنا عيسى بن هشام قال: لما قفلنا من الموصل، وهمننا بالمنزل، وملكت علينا القافلة، وأخذ منا الرجل والراحلة، جرت بي الحشاشة إلى بعض قراها، ومعني الإسكندري أبو الفتح»<sup>6</sup>

المارستانية « حدثنا عيسى بن هشام قال: دخلت مارستان البصرة ومعني أبو داود المتكلم، فنظرت إلى مجنون تأخذني عينه وتدعني فقال: إن تصدق الطير فأنتم غرباء»<sup>7</sup>

1- المصدر السابق ، المقامة الاهوزية، ص85.

2- المصدر نفسه، المقامة البغدادية، ص91.

3- المصدر نفسه، المقامة البصرية، ص 97.

4- المصدر نفسه ، المقامة الجزارية، ص105.

5- المصدر نفسه ، المقامة القرظونية، ص133.

6- المصدر نفسه، المقامة الموصلية، ص151.

7- المصدر نفسه، المقامة المارستانية، ص185.

وهناك من العناوين غير المكانية للمقامات منها الحديثة أي التسمية بالحدث وذكر المكان الأكبر المدينة بغداد كما هي في المقامة **المجاعية** « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادٍ عَامَ مَجَاعَةٍ فَمِلْتُ إِلَى جَمَاعَةٍ، قَدْ ضَمَّهُمْ سِمْطُ النَّزْيَاءِ، أَطْلُبُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَفِيهِمْ فَتَى دُو لَنْعَةٍ بِلِسَانِهِ، وَفَلَجٍ بِأَسْنَانِهِ، فَقَالَ: مَا خَطْبُكَ»<sup>1</sup>

وهنا في المقامة **المضيرية** يذكر المكان دون تسمية المقامة به « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ **بالبصرة**، وَمَعِيَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ رَجُلٌ الْفَصَاحَةِ يَدْعُوهَا فَتُجِيْبُهُ، وَالْبَلَاعَةَ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ»<sup>2</sup>

وفي المقامة **القردية** يذكر لنا المكان الافتراضي وهي مدينة السلام ( فلسطين ) «عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَافِلًا مِنَ **البلد الحرام**، أَمِيسُ مَيْسَ الرَّجْلَةِ، عَلَى شَاطِئِ الدَّجْلَةِ، أَتَأَمَّلُ تِلْكَ الطَّرَائِفَ، وَأَتَقْصِي تِلْكَ الزَّخَارِفَ، إِذْ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رِجَالٍ مُزْدَحِمِينَ يَلْوِي الطَّرْبُ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَشْقُ الضَّحِكُ أَشْدَاقَهُمْ، فَسَاقَنِي الْحِرْصُ إِلَى مَا سَاقَهُمْ»<sup>3</sup>

وفي المقامة **الساسانية** يذكر لنا البلاد التي تقع بها الأحداث منفردة على البلاد التي قدم منها أبطال المقامة التي سميت عليها « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَحَلَّنِي **بِمَشَق** بَعْضُ أَسْفَارِي، فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا عَلَى بَابِ دَارِي، إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ مِنْ بَنِي سَاسَانَ كَتِيبَةٌ قَدْ لَفُّوا رُؤُوسَهُمْ، وَصَلُّوا بِالْمَعْرَةِ لِبُوسَهُمْ، وَتَأَبَّطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَجْرًا يَدُقُّ بِهِ صَدْرَهُ»<sup>4</sup>

وفي المقامة **المكفوفية** نجد بلاد الأهواز ليبين صورة البطل أبو الفتح الاسكندري في هذا لامكان بلاد الأهواز وهو في حالة معينة وهي ادعوه بأنه مكفوف « حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْتَازُ، فِي بَعْضِ **بلاد الأهواز**، وَقُصَارَايَ لَفْظَةً شَرُودٌ أَصِيدُهَا، وَكَلِمَةً بَلِيغَةً أَسْتَزِيدُهَا، فَأَدَّانِي السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيحَةٍ مِنَ الْبَلَدِ، وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَمْعُونَ

1- المصدر السابق ، المقامة المجاعية، ص193.

2- المصدر نفسه، المقامة المضيرية، ص159 .

3- المصدر نفسه ، المقامة القرديية، ص147.

4- المصدر نفسه ، المقامة الساسانية، ص141 .

إِلَيْهِ، وَهُوَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بَعْصاً عَلَى إِيقَاعٍ لَا يَخْتَلِفُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ الْإِيقَاعِ لَحْنًا، وَلَمْ أَبْعُدْ لِأَنَالَ  
مِنَ السَّمَاعِ حَظًّا، أَوْ أَسْمَعَ مِنَ الْفَصِيحِ لَفْظًا»<sup>1</sup>

وفي المقامة **الجاحظية** تتغير المعطيات المكانية ويحضر البطل الزماني وهو  
الجاحظ الذي يستحضر به الهمذاني الزمان والمكان معا « فَأَفْضَى بِنَا السَّيْرُ إِلَى دَارِ.

تُرِكَتْ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ \*\*\* تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَحِبُ  
فَأَنْتَقَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ \*\*\* وَاسْتَزَادَتْ بَعْضَ مَا تَهَبُ

بِسَاطِطِهَا، وَبُسِطَتْ أَنْمَاطُهَا، وَمَدَّ سِمَاطُهَا، وَقَوْمٌ قَدْ أَخَذُوا الْوَقْتَ بَيْنَ آسٍ مَخْضُودٍ، وَوَرْدٍ  
مَنْضُودٍ، وَدَنْ مَفْصُودٍ، وَنَآيٍ وَغُودٍ، فَصِرْنَا إِلَيْهِمْ وَصَارُوا إِلَيْنَا، ثُمَّ عَكَفْنَا عَلَى خِوَانٍ قَدْ مُلِئَتْ  
حِيَاضُهُ، وَنَوَّرَتْ رِيَاضُهُ، وَأَصْطَفَتْ حِفَانُهُ، وَاخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ فَمِنْ حَالِكٍ بِإِزَائِهِ نَاصِعٌ، وَمِنْ قَانٍ  
تَلْقَاءَهُ فَاقِعٌ، وَمَعَنَا عَلَى الطَّعَامِ رَجُلٌ تُسَافِرُ يَدُهُ عَلَى الْخِوَانِ، وَتَسْفِرُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ، وَتَأْخُذُ وَجُوهَ  
الرُّغْفَانِ، وَتَفْقَأُ عُيُونَ الْجِفَانِ، وَتَرَعَى أَرْضَ الْجِيرَانِ، وَتَجُولُ فِي الْقَصْعَةِ، كَالرُّخِّ فِي الرُّقْعَةِ،  
يَزْحَمُ بِاللُّقْمَةِ اللُّقْمَةَ، وَيَهْزِمُ بِالْمُضْغَةِ الْمُضْغَةَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَاكِتٌ لَا يَنْبِسُ بِحَرْفٍ»<sup>2</sup>

والأمر ذاته في المقامة **الغيلانية** « حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ **بِجُرْجَانَ**، فِي  
مُجْتَمَعٍ لَنَا نَتَحَدَّثُ، وَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ الْعَرَبِ حِفْظًا وَرَوَايَةً، وَهُوَ عِصْمَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ،  
فَأَفْضَى بِنَا الْكَلَامَ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْمًا، وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ احْتِقَارًا، حَتَّى  
ذَكَرْنَا الصَّلَاتَانَ الْعَبْدِيَّ وَالْبَيْتَ، وَمَا كَانَ مِنْ احْتِقَارِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ لِهَمَّا»<sup>3</sup>

## الروابط الحجاجية:

هي مجموعة من الحروف والأدوات تتدخل في تغيير وتوجيه دلالات الحجاج في

الكلام، مثل : لكن، إلا أن، إذا كان، مع أن، والمترادفات التالية: (لأن، بما أن، ذلك، لكون،  
إذ، بحيث، إذ أن)، و(إذا، الحالة هذه، بناء عليه، حينئذ، لكون، كذا، كذلك)، والمجموعة  
التالية : أخيرا، على أية حال، زد على، من جهة أخرى<sup>4</sup>.

1- المصدر السابق ، المقامة المكفوفية، ص 121.

2- المصدر نفسه ، المقامة الجاحظية، ص 113 .

3- المصدر نفسه، المقامة الغيلانية، ص 57.

4 . نوارة بوعباد، « دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية » / *Insaniyat* , إنسانيات-14, [En ligne],

15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL :

<http://insaniyat.revues.org/9670> ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670

لكن في خطاب المقامات لا نجد إلا البعض من هذه الروابط، وخاصة الرابط ( لكن ) وهي روابط بارزة، وتستعمل عادة في كل الخطابات الأخرى، وتتمثل في: لكن، كذلك، لأن، إذا، إذا كانت، هكذا، أخيراً، إلا أن، بما أنه، كذا، إذ.

لقد تناولنا في هذه الدراسة خطاب المقامات بالدراسة والتحليل فهذا النوع من الخطاب يجري في عالم لغوي وأدبي وفكري خاص، له مفرداته وموضوعاته المحددة، فبديع الزمان يحاول تحقيق ثلاث أبعاد أساسية: بعد أدبي (جمال وبديع لفظي)، وبعد تربوي (تعليمي) من خلا المواعظ والحكم ، وبعد نقدي ففي بعض الأحيان يستعصي علينا تمييز بعض الملفوظات -في خطاب المقامات - كي نحكم بأنها أدبية أم تعليمية أم نقدية، وفي تحقيقه (عيسى بن هشام - القارئ) للأبعاد (الأدبي، التعليمي والنقدي)، وقد عمد إلى توظيف مجموعة من الوسائل اللغوية المختلفة -كون النظام اللغوي يمثل الدعامة للخطاب الشفوي- وذلك لتأسيس ملفوظاته التي تشكل هذا الخطاب الذي يتميز بالعملية (الموضوعية) والتعليمية، والذاتية في بعض الملفوظات التواصلية، التي تدخل في عملية تأسيس العلاقة التعليمية والإنسانية بين الكاتب والقارئ في آن واحد وهذه الملفوظات التواصلية تجعل المتلقي يرتاح أكثر للمتكلم ( عيسى بن هشام )، لأنها تلطف جو اللامعقول (على مستوى الأحداث)، وتسهل عملية تبليغ المادة النقدية والتعليمية.

انطلاقاً من كل هذه الخصائص يمكننا أن نعطي بعض الأمثلة عن الروابط

الحجاجية في خطاب المقامات بالنموذج التالي: **خطاب أدبي وتعليمي ونقدي.**

ونجد أمثلة كثيرة عن الرابط الحجاجي (لكن) الذي يؤدي أدواراً كثيرة ففي المقامة الأُسدية مثلاً: « فَصَارَ إِلَيْهِ، وَعَقَلَ الرَّعْبُ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ أَرْضَهُ، وَأَفْتَرَشَ اللَّيْثُ صَدْرَهُ، وَلَكَّنِي رَمَيْتُهُ بِعِمَامَتِي، وَشَغَلْتُ فَمَهُ، حَتَّى حَقَنْتُ دَمَهُ.....»

فَلَمَّا حَثُونَا التُّرْبَ فَوْقَ رَفِيقِنَا \* \* \* جَزَعْنَا وَلَكِنْ أَيُّ سَاعَةٍ مَجْرَعٌ<sup>1</sup>

وكذلك نجد في المقامة الفزارية فَأَخَذَنِي مِنْهُ مَا يَأْخُذُ الْأَعْرَلَ مِنْ شَاكِي السَّلَاحِ، لِكُنِّي تَجَلَدْتُ فَقُلْتُ: أَرْضَكَ لَا أُمَّ لَكَ.

ف المتكلم (عيسى بن هشام) يمثله الضمير "نا" في حدثنا عيسى بن هشام.

المتلقي (مجموعة الراوي) يمثله الضميران "نحن" و "نا".

الزمن يتمثل في الحاضر، ويتجلى في الأفعال المضارعة "فَأَقْتَعَدْتُ وَأَمْتَطَيْتُ" و"وَأَسْتَحَرْتُ فَأَنْحَيْتُ".

يتوفر على بعض العناصر التي تعد استراتيجية و تتمثل في :

الاستفهام البلاغي. الجمل التفسيرية. التكرار. الكلمات "إذن".

الروابط الحجاجية خاصة: لكن، لأن، كذلك، إذا، واللغة المستعملة هي الفصحى التي تتخللها بعض الألفاظ القوية القديمة.

### المفارقة اللفظية:

المفارقة اللفظية والمعنوية صفة لصيقة بالمقامات فلا نكاد نجد مقامة لا تعتمد على المفارقة في خلق المعنى الضمني له بل وهذا ما يحمل في خطاب المقامات المؤثر والقدرة التداولية الابلاغية العجيبة التي تنفذ كما قال بارث دون وساطة أو بمعنى أصح بوساطة غير جلية وليست مدركة، لذا فرغم كل ما يقال عن المقامات فإنها لم تأخذ حظها بعد من الدراسة الشاملة التي تربو عن قدرة باحث متواضع مهما كانت قدراته، فالبحث في المقامات يحتاج إلى فريق من الباحثين وفي مجالات متعددة من الأدب للكشف عن الأبعاد الكامنة فيها على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي والتاريخي والنقدي و...

1- المصدر السابق، المقامة الأسدية، ص 43.



وتبقى المفارقات اللفظية أحد أهم الخصائص التي تتمتع بها النصوص المقامية لأنها تتبنى عليها أساساً كأحد أهم مكوناتها الدلالية، فنجد مثلاً في المقامة القريضية قول ابن هشام: « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ، فَأَنْلْتُهُ مَا تَأَخَّحَ. وَأَعْرَضَ عَنَّا فَرَّاحٌ. فَجَعَلْتُ أَنْفِيهِ وَأُنْبِتُهُ، وَأُنْكِرُهُ وَكَأَنِّي أَعْرِفُهُ، ثُمَّ دَلَّتْنِي عَلَيْهِ نَتَائِيَاهُ، فَقُلْتُ: الْإِسْكَندَرِيُّ وَاللَّهِ، فَقَدْ كَانَ فَارِقَنَا خَشْفًا، وَوَأَفَانَا جِلْفًا، وَنَهَضْتُ عَلَى إِثْرِهِ، ثُمَّ قَبَضْتُ عَلَى خَصْرِهِ، وَقُلْتُ: أَلَسْتَ أَبَا الْفَتْحِ؟ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَوَلَيْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ؟ فَأَيُّ عَجُوزٍ لَكَ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى فَضْحِكَ إِلَيَّ وَقَالَ:

وَيْحَكَ هَذَا الزَّمَانُ زُورٌ \*\*\* فَلَا يَعْرِتُكَ الْعُرُورُ

لَا تَلْتَزِمُ حَالَةً، وَلَكِنْ \*\*\* دُرٌّ بِاللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ. <sup>1</sup>

أما في المقامة الأرازية فنجد المفارقة كامنة في « فَأَلَّهُ رَبِّي مِنْ وَرَائِي أَجْرِهِ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ فِي الْكَيْسِ فَضْلًا فَأَبْرُزْ لِي عَنْ بَاطِنِكَ أَخْرُجِ إِلَيْكَ عَنْ آخِرِهِ، فَأَمَاطَ لِثَامَهُ، فَإِذَا وَاللَّهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيُّ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ أَيُّ دَاهِيَةٍ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

فَقَضَّ الْعُمَرَ تَشْبِيهًا \*\*\* عَلَى النَّاسِ وَتَمْوِيهًا

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تَبْقَى \*\*\* عَلَى حَالٍ فَأَحْكِيهَا

فَيَوْمًا شَرُّهَا فِيَّ \*\*\* وَيَوْمًا شَرَّتِي فِيهَا <sup>2</sup>

فتبدو لنا أوضاع الحياة المتناقضة مجسدة في هذا المقطع المزودج النثري والشعري ملخصاً مفارقات الحياة وتقلبها في الأحوال على الناس وتقلب الناس فيها.

وكذلك الأمر في المقامة الكوفية « قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَفَتَحْنَا لَهُ الْبَابَ وَقُلْنَا: ادْخُلْ، فَإِذَا هُوَ وَاللَّهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيُّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْفَتْحِ، شَدَّ مَا بَلَغْتَ مِنْكَ الْخِصَاصَةَ. وَهَذَا الرَّبِّيُّ خَاصَّةً، فَتَبَسَّمَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

1- المصدر السابق، المقامة القريضية، ص 6 .

2- المصدر نفسه، المقامة الأرازية، ص 13 .

لَا يَغُرَّنَكَ الَّذِي \*\*\* أَنَا فِيهِ مِنَ الطَّلَبِ

أَنَا فِي ثَرْوَةٍ تُشَقُّ لَهَا بُرْدَةُ الطَّرَبِ

أَنَا لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذُ \*\*\* تِ سُقُوفاً مِنَ الذَّهَبِ»<sup>1</sup>

وهنا يتجلى الربط بين الأحوال الظاهرة والباطنة والمفارقة بين ظواهر الناس وبواطنهم بين الغرور والاعتزاز وبين وأنا الذي تراه رث الثياب كما هي حال أبو الفتح الاسكندري قد يخفي ثروة لا تعيها العقول.

وهكذا تواصل المقامات سلسلة المفارقات التي تبين من خلالها تناقضات الحياة ونجد في المقامة الأسيديّة « قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ: فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْإِسْكَندَرِيُّ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ هُوَ، فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: احْتَكِمْ حُكْمَكَ فَقَالَ: دِرْهَمٌ، فَقُلْتُ:

لَكَ دِرْهَمٌ فِي مِثْلِهِ \*\*\* مَا دَامَ يُسْعِدُنِي النَّفْسُ

فَاحْسُبْ حِسَابَكَ وَالتَّمَسْ \*\*\* كَيْمَا أُنِيلُ الْمُتَمَسَّ

وَقُلْتُ لَهُ: دِرْهَمٌ فِي اثْنَيْنِ فِي ثَلَاثَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ فِي خَمْسَةٍ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعِشْرِينَ،

ثُمَّ قُلْتُ: كَمْ مَعَكَ؟ قَالَ: عِشْرُونَ رَغِيماً، فَأَمَرْتُ لَهُ بِهَا، وَقُلْتُ: لَا نَصْرَ مَعَ الْخِذْلَانِ، وَلَا

حِيلَةً مَعَ الْجِرْمَانِ.»<sup>2</sup>

1- المصدر السابق، المقامة الأسيديّة، ص 43 .

2- المصدر نفسه، المقامة الأسيديّة، ص 44 .

# خاتمة

وفي الأخير يمكننا القول بأن كل المبهمات والضمنيات لها دور فني تقوم به داخل النص والدور الأساسي الذي تلعبه المبهمات *Les embrayeurs* والضمنيات *Les Implicites* هو المعنى المخفي وتوسيع دلالاته وفتحه للتأويل والتأويل المضاعف، وتساهم في ذلك جملة من الآليات التداولية التواصلية غير المباشر أهمها الضمنيات الدلالية والافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة كما أن للمقصدية والمواضعات التاريخية والأسطورية والاجتماعية دور آخر في تفعيل المرجعية الوهمية لأفعال التخيل والتي ترفع درجة التأويل وتفتح النص المقامي إلى أبعد حد في تأويله دلاليا ومقاميا وسياقيا.

أما عن دور المبهمات بأنواعها المتعددة، المبهمات الزمنية العامة، المبهمات الزمنية القبلية، والتي لم نجد لها استعمالا كافيا في مقامات الهذاني لأن المقامات تعتمد على التفاعل الآني للأحداث ولم نسجل ورودها إلا عن طريق الوصف على الرغم من تواجد للمبهم الزمني ( أمس ) بكثرة .

ولأن المقامات تعتمد على الحدث الآني أو المشهد السردى السريع أو القبس الوصفي فهي أبعد ما يكون استعمالا للمبهمات الزمنية البعدية وهذا واضح في خلوها من هذا العنصر وقد كان هذا بعناية أسلوبية فائقة من طرف الهذاني .

كذلك المبهمات الحيادية التي تعتمد على مرجعية سياقية معينة لتحديد دلالتها النصية والمرجعية وقد أكد عليها (ديبوا *Dubois*) في التخاطب البشري الذي يقوم على هذه العلاقة.

ولفهم العلاقة الحقيقية بين المبهمات والمضمرات (الضمنيات) لابد من تتبع المسار الدلالي لكل الأسماء المبهمة من الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة، الزمان والمكان، الروابط الحجاجية، المفارقة اللفظية.

نستنتج في ختام هذا البحث أن المقامات كانت حافلة بالضماني والمبهم وقد ساعد هذين العنصرين في تشكيل النص المقامي فالأسلوب غير المباشر في العرض يدعو المتلقي إلى الولوج في أعماق النص ليكشف المعاني المضمرة وقد كان للضمنيات دور كبير في إيصال المعنى في المقامات كما كان للمبهات نفس الدور إذا وجدنا أن النصوص المقامية لا تكاد تخلو من هذين العنصرين بل اعتبرتهما ركيزتان لإيصال المعنى المقصود , كما توصلنا إلى أن المقامات خطابات مفتوحة على التأويل والقراءات فهي ليست خطابات مغلقة بل مفتوحة أمام المتلقي .

# قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج12، سنة 1960.
2. أبي الفضل بديع الزمن الهمذاني، مقامات، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، الكتبة العصرية، بيروت، 2013.
3. رشيد بن ملك ، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، دط، 2000.
4. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مطبعة بولاق مصر، ط3، ج4 ، سنة 1980.
5. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة بيروت، ط01، سنة 1962.

II. المراجع:

6. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، ط2، دار المعرفة بيروت 1978.
7. طلال حرب، أولية النص: نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999.
8. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهر مصر، ط4، 2001.
9. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003.
10. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - 2003.
11. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2005.
12. موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، جامعة الكويت، دار الكندي للنشر، ط1، 2003.

III. المراجع المترجمة:

13. آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د.سيف الدين دغوس، د.محمد الشيباني، المنظم ة العربية للترجمة دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003.

14. براون وبول، تحليل الخطاب، تر: الزليطني/التركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997.

15. جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، الدار العربية للعلوم المركز الثقافي، ط1، 2005.

16. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2006/2005.

17. رولان بارث، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط3، 1985.

IV. الرسائل الجامعية:

18. محمدي بوزينة فائزة، المعنى الضمني *l'implicite* في الترجمة الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة من خلال مسرحية "النساء العالمات" لموليير، باني عميري، جامعة الجزائر، 2006/2005 .

19. موساوي فريدة، المقام في الشعر الجاهلي الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن لؤلؤم والحارث بن حلزة، اشراف يحي يحياتن، جامعة الجزائر، 2005.

V. المقالات:

20. عوض محمد الدوري، المقامة الدينارية لبديع الزمان الهمذاني، مجلة سر من رأى العراقية، المجالات العلمية الاكاديمية، جامعة تكريت، كلية التربية، سامراء، قسم اللغة العربية، المجلد3، العدد5، سنة2007.

21. منصور مصطفى، نظرية أفعال الكلام في الخطاب التخيلي بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقي الدولي الوبع في تحليل الخطاب.



22. منصورى مصطفى، نظرية أفعال الكلام فى الخطاب التخيلى بين سيرل وجينات، مجلة الأثر العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولى الرابع فى تحليل الخطاب.

.VI المراجع بالغة الأجنبية:

23. A.J.Gremas, *Du Sens, Les proverbes et les dictons, Seul, Paris 1970.*
24. D.MAINGUENEAU 1986, *Éléments de linguistique pour le texte littéraire , Bordas Paris.*
25. Ducrot et Anscombe : *L'Argumentation dans la langue – Bruxelles, 1973.*
26. Ducrot et Todorov : *Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage.- Paris, Seuil, 1972.*
27. John r. Searle , *Sens et expression étude de théorie des actes de langage, trad.Joëlle Proust, Paris ; éd,Minuit,1982, p.101.*
28. Mainguenu : *Nouvelles Tendances en analyse du discours.- Paris, Hachette,- 1987.*

.VII مواقع الأنترنت:

29. <http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic>.2017/02/02 القرعاوى: ترجمة حارث:
30. <http://www.resetdoc.org/story/00000021246/translate/Arabic> 2017./02/26 ينظر: شبكة الألوكة، ترجمة حارث: القرعاوى.،
31. نورة بوعياى، « دراسة تداولية للخطاب التعليمى الجامعى باللغة إنسانىات / *Insaniyat*, لعربىة » [En ligne], 14-15 | 2001, mis en ligne le 31 janvier 2012, consulté le 06 juin 2017. URL : <http://insaniyat.revues.org/9670> ; DOI : 10.4000/insaniyat.9670

## الملخص:

تلعب المبهمات والضمنيات دوراً هاماً في تأدية المعنى، الذي يغفل عنه كثير من النقاد والدارسين عند تحليل النصوص الأدبية والمعرفية، وذلك لعدم انبساطها عن دلالة واضحة داخل النص ولمعرفة دور الروابط التداولية في نصوص المقامات سنحاول في هذا البحث تجلية بعض الغموض الذي ينتاب هذين المفهومين في الدرس اللساني والتداولي العربي ولك من خلال محاولة استخلاص جملة من المبهمات والضمنيات بأنواعهما المختلفة من داخل النص المقامي المدروس وهو مقامات الهمذاني، لتبيين أدوارها الدلالية المختلفة سنقوم بتحليل بعض النماذج ومحاولة استنباط درجة الإبهام التي يكون عليها الرابط وكذا دوره في تأدية المعنى الصريح والمخفي.

## Résumé

**Ambiguïtés de Les et Aldmnaat Les Implicites joue un rôle important dans l'exécution de sens, qui est négligé par de nombreux critiques et universitaires, alors que l'analyse littéraire et cognitive des textes, afin de ne pas Anbassatha une indication claire dans le texte et de voir le rôle des relations parlementaires dans les textes du classement, nous allons essayer dans cette recherche de faire la lumière sur une partie du mystère qui hantent ces concepts dans la leçon langues délibérative arabe et vous en essayant de tirer un certain nombre d'ambiguïtés et Aldmnaat différentes Bonoallma à l'intérieur du texte Almqama étudié les sanctuaires et est Hamadhani, et indiquent leurs différents rôles taggés nous analysons certains modèles et essayer de concevoir le degré du Père Ou qui est le lien, ainsi que son rôle dans la réalisation de la signification explicite et aveuglé.**

## Summary

Ambiguities of The and Aldmnaat The Implicites plays an important role in the execution of meaning, which is neglected by many critics and scholars, while literary and cognitive analysis of texts, so as not to Anbassatha a clear indication in the text And seeing the role of parliamentary relations in the texts of the ranking we will try in this research to shed light on some of the mystery that haunt these concepts in the lesson Arabic deliberative language and you trying to draw a number of Ambiguities and different Aldmnaat Bonoallma inside the Almqama text studied the sanctuaries and is Hamadhani, and indicate their different roles tagged we analyze some models and try to conceive the degree of the Father or who is the bond, as well as its role in the realization Of explicit and blind meaning.

## الفهرس

الصفحة	العنوان
أ-ت	المقدمة
02	الاهداء
03	الشكر والعرفان
07	الفصل الأول: مقامات الهمذاني والضمنيات <i>Les Implicites</i> .
08	المبحث الأول: الضمنيات الدلالية أو الافتراضات المسبقة.
22	المبحث الثاني: الضمنيات التداولية أو متضمنات القول.
28	الفصل الثاني: مقامات الهمذاني والمبهمات <i>Les embrayeurs</i> .
29	المبحث الأول: المبهمات الزمنية العامة.
33	المبحث الثاني: المبهمات الحيادية.
49	الخاتمة:
42	قائمة المصادر والمراجع:
56	الملخص بالفرنسية
58	الفهرس: